

رحلة بغداد

و

شكوى الملهوف



رحلتی بغداد

و الأجابة فی الرد علی الأمام

المصلح الکبیر الخالصی

لمحرره العبد الأئیم ابی القاسم بن

زین العابدین بن کریم

اعلی الله مقامه

الطبعة الثانية

شبكة كتب الشيعة

(مطبعة السعادة - کرمان)



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى هدانا للأسلام و اكرمنا بالإيمان
و عرّفنا الحق الذى عنه يؤفكون و النبأ العظيم الذى
هم فيه مختلفون و صلى الله على نبينا محمد المبعوث
على العرب و العجم بعد ما كان الناس اعداءً على شفا-
حفرة من نار جهنم فألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته
اخواناً و على آله و اهل بيته المعصومين الذين اقامهم
مقامه فى الأداء و جعلهم لدينه اعضاءاً و اشهاداً و
اركاناً و على شيعتهم و محبيهم الذين اجابوا دعوتهم
ملتئين مجتمعين على ذلك تصديقاً و اذعاناً و اتبعوهم
مسلمين لأمرهم و صدّقوهم اخلاصاً و احساناً و لعنة-
الله على اعدائهم و مفرّقى جماعا تهم و منكرى فضائلهم
و الناصبين لشيعتهم سرّاً و اعلاناً الذين كفروا بنعمتهم

و اكفروا شيعتهم و منعوهم عن قصد السبيل و عن -
 زيارة مشاهد اوليائهم اعتداءً و طغياناً و صدوهم عن -
 الحرم الشريف الذى جعله الله للناس ملازماً و اماناً و
 اماناً ثم لم يقنعوا بذلك بل تجمعوا و تحمسوا و هجموا
 على دورهم و وردوها على حين غفلة من اهلها ظلماً و
 عدواناً فضربوهم و شتموهم و جرحوهم و شردوهم
 بالسكين و السيف و الطابوق و الحجر و العصا و كادوا
 ان يقتلوهم من دون جرم او اثم او بدعة بل بغضاً لهم
 و شنأناً فيا لله ان كان كلهم يتقربون الى الله فى هذا
 الفعل الشنيع و الخوض فى دماء المسلمين حسب ما
 افتى به مفتيهم خلد الله فى النار مهاناً فطابق فعلهم
 فعل الماضين منهم ان تبع شيخهم شريحاً حيث افتاهم
 بذلك على المنبر فى الصحن الشريف فى محضر امامه
 يوم الجمعة و الملاً امامه جهاراً و عياناً و قال ان
 فلاناً ملحد كافر خارج من الدين و الواجب عليكم
 طرده و منعه من زيارة امامه و افترى علينا بما خيل

له من المجعولات كذباً و بهتاناً فصبرت على ذلك كله
و صبر اصحابنا حرمةً لأبناء رسول الله صلى الله عليه
وآله و حذراً من الفساد و من سفك الدماء جزاهم الله
بما صبروا خيراً و احساناً و كان هذا قليل من كثير
مما اصابنا اثبتناها هنا ليكون ذكرى لنا و لهم حتى
يحكم الله بينهم و بيننا . عجل الله فرج امامنا و حمانا
و كهفنا و رجانا و مولانا و الطالب بشارنا صاحب الزمان
عليه الصلوة و السلام و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون .

اما بعد - فقد و فقنا الله و له الحمد و الشكر فى -
هذه السنة الميمونة على التشرف بالعتبات العلية و
المشاهد المقدسة العلوية و الحسينية و الرضوية و
العسكرية عليها آلاف الصلوة و الثناء و التحية ، عدا عتبة -
المقدسة الكاظمية حيث صدنا عن ورود البلدة الشريفة
شرزمة ممن تستند الى الشيخ محمد الخالصى تبعاً
لأبيه و بعض بنى اعمامه حيث كانوا يهيجون بعض -

العوام من السفلة فى اسفارنا السابقة التى كنا نزور مع-
 السالف من مشايخنا العظام «اع» و كانوا يلجئونهم
 الى تقليل التوقف و مغادرة البلدة حذراً من وقوع-
 الفتنة و فى سفرنا هذا ايضاً استحوذ عليه الشيطان و
 جمع كيده و جلب خيله و اغتتم الفرصة من ضعف-
 الحكومة و منعنا من ورود الكاظمين و زيارة الحرم
 الشريف بالمرّة فنزلنا عاصمة بغداد و اقمنا فيها اياماً
 و نزل بعض اخوانى البصريين بلدة الكاظمين فهجم بعد-
 ايام جماعة من السفلة من حواشى الشيخ على دورهم
 غفلة فما ابقوا و ما تركوا شيئاً مما كان فى وسعهم
 من الدناءة و الرذالة و الشتم و الضرب و الجرح
 بالسكين و السيف و الحجر و المدر و العصا و قد تحمل
 اصحابنا كل ذلك صبراً و احتساباً و احتراماً لجوار-
 الحرم الشريف و سكتوا عنهم حتى يكون الله هو
 المنتقم لهم الى ان وصل الخبر الى الحكومة فجاءت
 الشرطة و دفعتهم و منعتهم و طردتهم بعد ما احمرّت

الأرض من دماء اخواننا عافاهم الله ان شاء الله وجزى
الله شيخهم شرّ الجزاء و اما المتجاسرون فجزاهم الله
بما فى قلوبهم ان خيراً فخيئراً و ان شراً فشرّاً و كان
اولياء الحكومة و اشراف العاصمة يسعون فى تسكين-
نائثرته و اصلاح امره فى مدة اقامتى فى بغداد حتى
يُسوا منه و عرفوا ان الله سبحانه خلق عبداً لا تنفعهم
النصيحة و يفسدون و لا يصلحون و يحاربون الله و رسوله
و يسعون فى الأرض فساداً و لا يعالجهم الا ما حكم الله
فيهم فى كتابه، و بينا نحن فى بغداد نشر نشرة سماها
بالجمعة الجامعة مملوءة من الأكاذيب و التهمات
التي لا يتفوه بها انسان و نسبها الىّ و الى مشايخي
«اع» و قد امرنى بعض من يجب على طاعته من اخوانى
ان اكتب الجواب و ما كنت بصدد جوابه و جواب-
ما نشر سابقاً فى ايران و العراق تكلاناً على الله و على-
ان الباطل يموت بترك ذكره و ان الناس اليوم زيدت
فى بصائرهم و يعرفون الأشخاص و اغراضهم الا انه

اعزه الله اصّر علىّ فالتزمت امثاله اداءً لحقه و بادرت
الى جوابه مع علمي بأنّ جوابي لا ينفع الا للذي
سبقت له من الله الحسنى و الرجل طال ما نهض على-
ادحاض الحق و اهله حسداً و بغضاً و آجر نفسه لتفريق-
المسلمين و التخلل في تربيهم و التفريق لجماعتهم
و ما قدر و الحمد لله و ما يقدر و ان الله لا يصلح عمل-
المفسدين . ولا يفلح الساحر حيث اتى . و يحق الله
الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين • ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ،

لزين الدين احمد نور علم

تضاء به القلوب المدلهمة

يريد الحاسدون ليطفئوه

و ياأبى الله الا اب يتمه

و ها انا اشرع في الجواب و اطوى كشحاً عما لا يليق
بى من جواب شتماته و ما هو اولى و اليق بها من غيره

و اکتفى بما يجب على^١ على الاختصار بقدر ما يتم به
الحجة ان شاء الله لمن لا يعلم و يكون تذكراً لمن
يعلم و من الله التوفيق *

فقال فى اعلانه على ظهر النشرة ان الواجب عليه
ان يعرف المسلمين ضمائر هذه الزمرة الباغية من كفر
بالله و الحاد فيه و عدا للنبى و من و الاله الى آخر-
خز عبلاته و قد اقر على نفسه بأن ما قال او يقول ليس
فى ظاهرهم و الحمد لله و هو يدعى معرفة الضمائر ولا
يعلم الضمائر و السرائر الا الله و اما الظاهر من آثار-
مشايخى اعلى الله مقامهم و التابعين لهم فليس و الحمد لله
الا التوحيد و العبودية لله وحده لا شريك له و الأسلام
و الأيمان و محبة اهل البيت عليهم السلام بما لا مزيد
عليه و العمل بالصالحات و اقام الصلوة و ايتاء الزكاة
و حج بيت الله و زيارة آل الله و الأخوة و المحبة
بالنسبة الى محبيهم و شيعتهم و الى جميع المسلمين و
حفظ الآداب الشرعية و التخلق بالأخلاق المحمودة

الأنسانية و الصبر على الأذى احتساباً للأجر و حفظاً
 للوحدة الإسلامية ، هذا ظاهر المآل و الحمد لله و
 الظاهر عنوان الباطن و انشد الله اخواني العراقيين و
 لاسيما الكاظميين ان رأى احدهم غير ما قلت فليشهد •
 و ان تأليفات مشايخنا مطبوعة منتشرة فى الآفاق و
 الأصقاع و تأليفات شيخنا الأُحد الشيخ احمد الأحسائي
 اعلى الله مقامه تزيد على مائة و عشرين مجلداً و
 اغلبها مطبوعة فمن رأى من اهل العلم فيها كفراً
 او الحاداً فليأتنى به و هكذا تأليفات سيدنا الأُحد
 السيد كاظم الرشتي اعلى الله مقامه تزيد على مائة و
 خمسين كما نقل صاحب الروضات رضوان الله عليه و
 عندنا فهرسته فليأتنا منصف بكفر فيها و هكذا تأليفات
 جدى الأُمجد و عمى الأكرم و والدى المرحوم
 « اع » موجودة معروفة منتشرة و الرجل حيث لا يرى
 شيئاً يحسب الناس عميانين و يظن ان الأمر يشبهه
 على الناس من تأويلاته الرديئة و نقل كلمات مشايخي

مع التحريف و حذف الأول و الآخر و العجب انه
حكم بكفرى على خلاف الشرع و على خلاف اجماع-
العلماء بظهر الغيب حيث لم يرنى قط و ما رأيت و ما
واجهته و لا خاطبته و ان علماء المذهب مجمعون
قديماً و حديثاً انه لا يجوز التكفير الا بعد الاقرار
و استماع كلمة الكفر مع علم الحاكم بأن المقر يعرف
ضرورة المذهب و يتعمد على القول بخلافه لا مطلقاً
حتى انهم لا يكفرون احداً بواسطة كتاب ينسب اليه
لأن هذا ليس بثبوت شرعى و الكتاب يحتمل فيه
السهو و الخطاء و التغيير من الناسخ او غيره ولا اعتبار
بالقرطاس فالعلماء المتقون لا يكفرون احداً الا بأبواب
شرعى و اقرار و سماع من الكافر نفسه و مع ذلك
يحتاطون كمال الاحتياط لأن الكفر لا يثبت عندهم
الا بمخالفة ضرورة المسلمين و هم مختلفون بأنفسهم
فى فهم الضرورى و التعبير عنه فما ادرى كيف كفرنى
و ما رآنى و ما سمع منى شيئاً و كيف كفر جماعة

من العلماء الماضين از كياء اتقياء ابراراً محدثين
مصدقين من سلفهم و معاصريهم بتأويلات سخيفة
عجيبة لا تسمن و لا تغنى من جوع و تضحك منها
المكلى هذا مع ان الرجل بنفسه لم يثبت اسلامه عند
من يعرفه من المسلمين وعند العلماء الربانيين الساكنين
فى العراق و ايران و لا يدري المسكين بأن هذا سيف
مفلول و كان مستعملاً فى القديم بيد بعض المنتحلين
المتشبهين بالعلماء و اللابسين لباسهم المتأفكين
الكذابين المستأجرين للخارجيين كما هو الآن ولكن
العوام فى هذه الأيام لا يخدعون و لا يشتبه عليهم الأمر
و يعرفون السلف بالآثار والحاضر بالأعمال الصالحة
او غير الصالحة والأقوال و لا يعتمدون على كل افك
اثيم ما آمن بالله و اليوم الآخر و ليس على فمه و كاء
و لا يستحيى من الفحش والبذاء و الاستهزاء نعم بقى لنا
و لجميع المسلمين قول النبى « ص » ان من كفر
مسلماً فقد كفر. و من كفر مسلماً فقد كفر احدهما •

ومن خزعبلاته في ملأ المسلمين ان اختلاف-
الشيعة والسني من قبل هذه الفرقة وهذه الفرقة فرقت
الكلمة و جعلت المسلمين شطرين يصعب تقاربهما
شيعة وسنيين الى آخر وهذا عيناً عكس القضية
لأن الشيعة سببوا الأتلاف والتقارب بين الشيعة و
السني من حيث بيانهم وتفصيلهم للمعارف الإسلامية
وشرح الأحاديث النبوية وتفسيرها و بيان فضائل اهل-
البيت عليهم السلام ولزوم اتباعهم ولايتهم ومحبتهم
و بيان ما اشتبه على اوائل علماء اهل السنة في امر-
آل محمد « ع » مستدلين بالروايات و الأحاديث
النبوية التي وصلت إلينا من طرق ثقاتهم ومحدثيهم
الكبار والأشارة والأرشاد الى ما اضطرّ أوائل الأمة
لهذا الأختلاف من سيطرة الحكومات ولاسيما الأموية
والعباسية و من هذا ظهر أيضاً وجه تسامح بعض-
علمائنا المتقدمين والمتأخرين و قلة اصرارهم في بيان-
فضائل آل محمد و علومهم و معارفهم و وجوب اتباعهم

للشيعى و السنى معاً و وجه اضطرارهم و تقيتهم و اجبارهم
 فبهذا ايها الشيخ يجىء الأيتلاف و يذهب الأختلاف
 و يقوم الأسلام على عموده و ان مشايخى اعلى الله
 مقامهم و لا سيما جدى العلام فى كتاب ارشاد العوام
 التزموا ان لا يقولوا و لا يعتقدوا فى فضيلة اهل البيت
 عليهم السلام و لزوم ولائهم و اتباعهم الا بما ورد عن-
 النبى صلى الله عليه و آله من طريق ثقات اهل السنة
 التى اجتمعت عصابتهم على صحة رواياتهم حتى ان
 المتتبع فى اخبار الفر يقين يرى كالشمس فى رابعة-
 النهار انه ما ورد حديث من طرقنا فى حق الائمة
 المعصومين صلوات الله عليهم الا و ورد نظيره عن النبى
 صلى الله عليه و آله من طرق السنة و الجماعة فالمسلمون
 كلهم متبعون للنبى صلى الله عليه و آله لا اختلاف
 بينهم الا ما احدث بينهم امثال الشيخ غير الخالصين
 للأسلام و من تبع امثاله من العوام كالأنعام و
 الأختلاف نشأ منهم و التشطير و التشتت يعود اليهم

فالشريعة على حذو من سبقهم من العلماء الماضين هم
المحيون للشريعة و الطريقة و الحقيقة و بفضل بيانهم
تجتمع الأمة و تأتلف الفرقة فيهم و بأمثالهم من العدول
النافين عن الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و
تأويل الجاهلين ينسخ الله ما يلقي الشياطين أمثال الشيخ
في أمنية النبي صلى الله عليه وآله و هم يبينون اسباب-
الأختلاف و يعرفون مسببها حتى تتوجه اليها الأمة
كلها شيعياً كان او سنياً و يتركوها شيئاً فشيئاً و يجيء
الائتلاف و الوفاق و الاتحاد ان شاء الله و يظهره الله
على الدين كله و لو كره المشركون جعلنا الله و اياهم
من المتمسكين بولاية امير المؤمنين و اولاده و من-
التابعين لهم بأحسان و من التاركين لاتباع غير النبي
«ص» لأن الدين عند الله الأسلام و الأسلام هو التسليم
للنبي «ص» و من امر بالتسليم له من اوصيائه عليهم
السلام الآخذين عنه صلى الله عليه وآله ، و من المعلوم
ان اتباع الأنظار والآراء و المعتقدات غير المأخوذة

عن النبي «ص» يسبب الأختلاف و التفرقة و يشق
اتحاد الأمة لا محالة و لا شك ان الأختلاف ما جاء
من قبل النبي «ص» فالأولى و الأحرى للفر يقين ان
يسعوا لرفع الأختلاف من اصلها و تجتمع الأمة على-
اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال : لا اسألكم
عليه اجراً الا المودة فى القربى . و بين لنا ان المحبة
هى الأتباع و قال : ان كنتم تحبون الله فاتبعونى .
فمحبة اهل البيت هى اتباعهم و بهذا على التحقيق
يتحد الأمة لا بما يقولون و يكتبون ان نربى و نثبت
الأختلافات فى حدها و مع ذلك نجتمع على كلمتى-
الشهادتين و يزعمون ان الأمة تجمع كلمتهم بهذا
لأن الله سبحانه يقول : و ما ارسلنا من رسول الا ليطاع .
فالشهادة برسالته حسب من دون اتباعه و اطاعته فى كل-
ما قال و محبة ذوى قرباه و اتباعهم لا تكفى ولا تؤثر
ولا تورث الاتحاد و يبقى الأختلاف بقدر ما اشر كنا
غيرهم معهم اى مع النبي و الائمة «ص» فى الأتباع

و الأُطاعة حرفاً لأنّ الأُثنين لا يتفقان لقول-
 الرضا عليه السلام و الأُتحد من الوحدة لا من الأُثنينية
 قال تعالى : و ما امرنا الا واحدة . فالذى لا يخفى على-
 جميع العقلاء المثقفين و محبى الوحدة الأُسلامية ان
 امعنوا النظر ان العلاج الناجح هو حسم مادة الأُختلاف
 كى يتسمنوا ذروة الأُتحد لا ابقاء العظم فى الجرح و
 اطاء الدواء عليه من الخارج فتوجهوا ايها المثقفون
 العقلاء الى قولى و اعينونى بالفكر و النظر بأن هكذا
 يرفع الأُختلاف او بالنداءات و الدعايات و القول بلا
 عمل و التكفير بلا دليل ؟ و تعالوا الى كلمة سواء بيننا
 وبينكم ان لا نعبد الا الله و لا نشرك به شيئاً و لا يتخذ
 بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله . و تعلمون ان عبادة الله
 هو اطاعة الرسول و اولى الأمر المعصومين صلوات الله
 عليهم و اطاعة القرآن لقوله صلى الله عليه و آله
 المروى من طريق الفريقين ان كتاب الله و العترة
 لا يفرقان و ان طاعتهما هو الأُسلام لا غير و طاعتهما

هو التوحيد و الاتحاد ولا يوجد فيهما الا اختلاف لقوله
تعالى : و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً . و من المعلوم ان الاختلاف بين الفريقين
موجود و الانقسام على انفسهم ايضاً موجود فاللازم
على الفريقين ترك ما لزم الانقسام و التفريق و
الاجتماع على طاعة القرآن و اولى الأمر المعصومين
و ترك الآراء و الأ نظار غير المأخوذة عنهم صلوات -
الله عليهم لأن صاحب الرأي والنظر ان كان غير -
معصوم لا يؤمن عليه الخطاء و السهو و القول على -
خلاف ما انزل الله فلا يجوز اتباعه و ان الاسلام هو
التسليم لله و للرسول و للقرآن و للعترة حسب و هما
لا يفترقان فهذه طريقة الشيخية و بهذا يلم شعث الشيعة
و السني و يتفق كلمتهم و يظهر امرهم و يغلبون عدوهم
فقد علمتم على ما شرحت يا اخواني ان الاختلاف
ليس من قبل الشيخية و هم ما قسموا الأمة شطرين
و انما الاختلاف حدث من بعد النبي «ص» و بقيت

الأمة الى الآن مختلفين و الشيخية يشيرون الى ما به يرتفع الاختلاف و يقولون تجسسوا عن مادة الاختلاف و اتفقوا من حيث اختلفتم و اقلعوا مادة الاختلاف و كلما تعالجون بغير ذلك هو نفخ في غير ضرام ، و قد كتبنا هذه الجملة للقارئ الكرام من اخواننا المسلمين و الشيخ لا يخاطب بهذه الخطابات .

و من قوله في نشرته ان الشيخية معتقدون بالوهمية- مشايخهم نعوذ بالله من غضب الله فما ادرى كيف لا يستحيى من هذا القول الفظيع ؟ و كيف يسمع منه ولا يرّد عليه احد من المستمعين ولا ينهون عن هذا المنكر ؟ و ان كتب مشايخي منتشرة معروفة و اظهار- عبوديتهم لله و للرسول و الائمة سلام الله عليهم ظاهرة فما ادرى ما يعنى بالالوهية ؟ و جوابه على الله و على- المسلمين الناظرين .

و من قوله انهم معتقدون ان الأمام الثانى عشر عجل الله فرجه مات و العياذ بالله فهل من ناصر ينصرنى

و هل من ذابَّ يذبَّ عني و يجاوب الشيخ و يسأله
 اني كتب الشيخية هذا الكفر المنكر و كتبهم مملوءة
 من بيان علامات الظهور و علمه و الحوادث الواقعة من-
 قبله و بعده و ما ادرى ما جواب هذا الكذب الصريح
 و الى الله المشتكى و المستعان و ما ادرى هل اشتكى
 من هذا الكذاب الأشر او من السامعين غير الناهين
 عن هذا المنكر و انما اشكو بثي و حزني الى الله و
اعلم من الله ما لا تعلمون.

و من قوله ان هذه الفرقة تدعى ان الله ليس برازق
 و لا خالق و لا مدبر و لا مقدر و يستدلون على ذلك
 ان القدرة و الخلق و التدبير و الرزق يقتضى الحركة
 و الله منزّه عن الحركة و الرزق و الخلق و التدبير و
 كل الأعمال التكوينية مستندة الى محمد و فاطمة و
 على و الائمة و هم الله حيث انه ظهر فيهم و هم واحد
 حيث انه ظهر فيهم و هم واحد و ان ظهرت صورهم
 بأربع عشرة صورة ثم لما مات صاحب الزمان بعد ولادته

بقيت الأرض خالية من الحججة اى من الله ولم يبق الله فيها الى ان ولد احمد الأحسائي الى آخر افتراءاته واكاذيبه ،

اقول و الله خليفتى عليك ان هذه الفرقة لا تدعى ان الله ليس برازق ولا خالق الى آخر و كل ما قال هو كذب و افتراء و تمويه على المسلمين و هذه الفرقة تقول كما قال الله تعالى : الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شر كائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه و تعالى عما يشركون . و هذه الفرقة موحدون لا مشركون و هذه الفرقة تقول : قل الله خالق كل شىء . و تقول : قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً . و هذه الفرقة لا تشرك مع الله احداً من خلقه ولا تقول على خلاف- ما نطق به القرآن ، و هذه الفرقة تلعن الكذاب البهات و المفتري و من دان بقوله و اتبع امره و دعا الى- ولايته وشك فى كفره ، و هذه الفرقة تقول ان الله سبحانه

ذات احدية قديمة منزهة عن الاقتران بالحوادث و
خلق المخلوقات بمشيته و امره و امره ايضاً خلقه و
ليس بقديم مذكور مع الله مقرون بذاته سبحانه فيتعدد
القدماء والعيان بالله كما قال سبحانه : له الخلق والأمر .
فأمره من خلقه و اذا اراد خلق شيء يخلقه بأمره و
يأمره بخلقه كما قال سبحانه : انما امره اذا اراد شيئاً
ان يقول له كن فيكون . فالحركة الأيجادية فى امره
سبحانه لا فى ذاته سبحانه و الذات منزهة عن الحركة
لأن الحركة هى التغيير والأنتقال و ذات الله سبحانه
لا تتغير ولا تنتقل و هما من شأن الحوادث فالله سبحانه
هو الخالق ولكن الحركة فى فعله و امره و مشيته
لا فى ذاته و الصنع من الله للمخلوقات ليس كصنع
الفاخور للفخارات ولا يقترن الخالق جل وعلا بالمخلوق
و ان الله سبحانه ليس بجسم ليقترن بجسم آخر و ليس
بروح فيحل فى بدن ولكنه خلق المخلوقات بالأسباب
لا من غير سبب و أبى الله ان يجرى الأشياء الا بأسبابها

كما قال الصادق «ع» و الأسباب ايضاً من المخلوقات
ولا شركة لها مع الله سبحانه كما انك تكتب بالقلم
و تقطع بالمنشار و تثير الأرض بالمسحاة ولا شراكة
لهذه الأسباب معك و لله المثل الأعلى ، فهل عرفتُم
يا اخواني حاق الكلام ؟ و ان الله سبحانه و كّل بهذه
الأفعال ملائكته فو كّل عزرائيل ملك الموت بالتوفى
كما قال : قل يتوفاكم ملك الموت الذى و كّل بكم
. و مع ذلك المتوفى هو الله سبحانه وحده لا شريك
له و عزرائيل ليس شريكه بل هو عبده المملوك و يتوفى
الأنفس بأذنه و امره كما قال : الله يتوفى الأنفس
حين موتها . لئلا يزعم زاعم ان المتوفى غيره سبحانه
ولا يشرك بربه احداً . و و كّل بخلق المخلوقات الملك
العظيم جبرائيل و هو الملك الخلاق ولكن الله سبحانه
هو الخالق و المصور و يصوركم فى الأرحام كيف يشاء .
ولكن يصور بسبب مخصوص و هو جبرائيل لا بذاته
سبحانه ، و تعالى الله عما يقول الظالمون و المشبهون

علواً كبيراً و كذلك الله سبحانه هو المحيى ولكنه
 يحيى بسبب اسرافيل ويرزق بسبب ميكائيل و هكذا
 الأمر فى كل امر لقوله : تنزل الملائكة و الروح فيها
 بأذن ربهم من كل امر . هذا و قد تركنا ذكر الأخبار
 الواردة هنا للاختصار فإذا عرفت ان الله سبحانه خلق
 كل شىء بسبب فأول الأسباب هو السبب الأول الذى
 خلقه من غير سبب آخر بل خلقه بنفسه فالخلق
 الأول قبل كل شىء هو السبب الأول و قد اجمع
 المسلمون جميعاً شيعياً و سنياً ان الخلق الأول هو
 محمد صلى الله عليه و آله خاتم النبيين و هو الفاتح
 الخاتم و كان نبياً و آدم بين الماء و الطين و هو اول-
 العابدين و اول المسلمين و له اسلم من فى السموات
 و الأرض . و ان كل من فى السموات و الأرض الا
 آتى الرحمن عبداً . و هو اولهم و قد اجمعت الشيعة
 قاطبة ان علياً و فاطمة صلوات الله عليها و اولاده الاحد
 عشر انفس النبي صلى الله عليه و آله فهم ملحقون به

فى الأولية وقوله تعالى : قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم
 و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم . صريح فى ذلك
 و كلهم نور واحد كما قال الأمام «ع» : اولنا محمد
 و آخرنا محمد و اوسطنا محمد و كلنا محمد . و
 تقرأ فى الزيارة الجامعة : اشهد ان ارواحكم و نوركم
 و طينتكم واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض .
 فمحمد وآله عليهم السلام هم الخلق الأول و هم نور
 واحد فى ابدان متعددة لا يتجاوز عددها الأربعة عشر
 المعصومين صلوات الله عليهم فهم السبب الأول فالشيخية
 ما قالوا ان علياً هو الخالق و الرازق نعوز بالله و محمد
 و على و غيرهما الى الأربعة عشر اجل و اعلى من-
 ذلك و يجرى الله سبحانه افعاله و اوامره فى السفليات
 بسبب الملائكة و ساير خلقه والملائكة خدامهم لأن
 الملائكة ايضاً خلقه و خلقهم الله بسبب و السبب الأول
 هم عليهم السلام و ادلة ما ذكرنا مشروحة مفصلة فى-
 كتب مشايخنا اعلى الله مقامهم و قد يخلق الله سبحانه

بعض خلقه بسبب آخر غير الملائكة كخلقه و احيائه
الطير بسبب نبيه ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام او
عيسى « ع » حيث قال مخاطباً له : واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير بأذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بأذنى . وقال
مخاطباً له « ع » : وتخرج الموتى بأذنى . فلا تستوحشوا
يا اخوانى من تمويهات الشيخ و تكفيره العلماء
حسداً و بغضاً و خوفاً على دنياه الدنية التى لا يرغب
فيها انسان و ان الله سبحانه سقى فى كتابه الحكيم
بعض خلقه خالقاً ثم وصف نفسه وقال : تبارك الله احسن-
الخالقين . و قد ذم الله سبحانه بعض خلقه الكذابين
المقتربين على المؤمنين بقوله : و تخلقون افكاً كالشيخ
و اضرابه حيث يخلقون الكذب و الافك فبئس الخالق
الشيخ الخالصى ، فلا تغفلوا يا اخوانى المسلمين ولا
تغفروا بأكاذيبه وهمزاته و لمزاته التى يفرق بها بين-
المسلمين و يدعوهم الى عذاب السعير و اذكروا
يا اخوانى ان كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم

بنعمته اخواناً و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم
 منها، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. ولا تسيئوا
 الظن بالنسبة الى اخوانكم المسلمين المؤمنين و
 الخادمين للمشرع المبين بالجملة فقول الشيخية موافق
 للقرآن الكريم ان الله سبحانه هو الخالق الرازق
 المحيي المميت ولا فاعل في الوجود سواه ولكن خلق
 خلقه بأسباب و أجرى افعاله بآلات كما ان الله سبحانه
 يحرق بسبب النار و يبرد بسبب الماء و ينبت الزرع
 بسبب الشمس و المطر و هكذا و كل خلقه اسباب
 و جعل محمداً و آله صلوات الله عليهم اول الأسباب
 و اول الخلق فهل يقدر الشيخ ان يغير تقدير الله
 سبحانه و قضاءه في خلقه؟ و لنقبض العنان لأن ههنا
 ليس موقع التفصيل .

و اما قوله ان الشيخية قالت ان محمداً و آله هم
 الله فكذب لعنه الله ولكننا قلنا انهم اولياء الله و آياته
 و بيناته و هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم

بأمره يعملون و ما يقول انهم كتبوا فى كتبهم ذلك
فهو كذب و افتراء و ان كتب علماءنا مطبوعة منذ
ثمانين سنة قبل ذلك و ان كتاب **ارشاد العوام** طبع
ثلث طبعات و استدعى من القارئ الكريم ان يحصل
نسخة و يقرأها و يعرف الشيخ و المجتهد الأكبر
الأمام الخالصى .

و اما قوله و لما مات صاحب الزمان بعد ولادته
بقيت الأرض خالية من الحجة اى من الله و لم يبق الله
فيها الى ان ولد احمد الأحسائى فكذب و افتراء آخر
جزاه الله شر الجزاء و استدعى من القارئ الكرام ان
يسألوه شاهداً واحداً على قوله ، و على المعتقد بهذا
الاعتقاد لعنة الله و لعنة اللاعنين و مثله على المفترى
الكاذب الأحمق الذى يستهزئ بالمسلمين و يضل
العوام و يبتك آذان الأتعام و ما ادرى ما يستفيد
الأحمق من هذه الحمقات و هل العقلاء المثقفون
يقنعون بقوله و لا يراجعون كتبنا استناداً بقول هذا

الضال المضل؟ نعم، الذين أقاموا الشيخ الخالصى فى هذا
المقام يرضون بذلك عنه و يزعمون انهم بلغوا اقصى-
السياسة و الكياسة و ذلك ليعلموا ان الله على كل-
شئ قدير و ان الله سبحانه قد ينتصر لدينه بشر خلقه
و ان الله لا يهدى كيد الخائنين و الحمد لله رب العالمين
و قوله ان الشيخية قالت ان القدرة تقتضى الحركة
الى آخر فتصويه آخر و كذب و افتراء و الناس يفرقون
بين القدرة و التقدير و القدرة من الله سبحانه ذاته جل
و علا و لا تقتضى الذات الحركة و لم ينزل الله سبحانه
و القدرة ذاته و لا مقدور كما قال الصادق عليه السلام
و انما قلنا التقدير يقتضى الحركة، و التقدير غير-
القدرة و هو فعل من الله سبحانه و الفعل يقتضى الحركة
و قد يكون الفعل و قد لا يكون كما ان الله سبحانه
قد يريد و قد لا يريد و قد يشاء و قد لا يشاء و قد
يفعل و قد لا يفعل و هو المختار المطلق و يفعل الله
ما يشاء و يحكم ما يريد و التقدير كالأرادة من -

صفات فعله سبحانه ليس من صفات الذات كما ان
المريد ليس من صفات الذات و المتكلم ليس من صفات-
الذات و من عدّهما من صفات الذات كبعض المنتحلين
المتفقيين و المتكلمين اشتبه عليهم الأمر و اخطأوا
و يردّ عليهم الصادق «ع» و الأرادة و الكلام و امثالهما
كالتقدير و القضاء كلها من صفات الفعل لأنّها قد
ثبتت و قد تنفى و ما يجوز فيه النفي و الأثبات ليس
من صفات الذات لأنّ الذات جلت عظمتها لا تنفى
ابداً بل هو من صفات الفعل و اما الأرادة و امثالها
فقد تنفى و قد يقول الله سبحانه : يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت . و قد يقول : لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم . و قد يقول : و كلم الله موسى تكليماً .
و قد يقول : لا يكلمهم و لا يهديهم سبيلاً . فأما-
هذه الصفات من صفات الفعل و قد يقدر الله سبحانه
شيئاً و قد لا يقدر و قد يقضى بشيء و قد لا يقضى و
الأمر بيده و التقدير هو تعيين الحد و الهندسة كما

ان القدر بمعنى الهندسة كما قال تعالى : و كل شيء
 خلقناه بقدر . اى بحد معين فالقدرة غير التقدير و
 القدر و هى من صفاته الذاتية و لا تسلب عنه ابداً و هو
 الحكيم القدير كما يقول : و هو السميع العليم . فلا-
 تسلب الحكمة و القدرة و السمع و البصر عنه تعالى
 شأنه و هى عين ذاته و اما الصفات الفعلية فتنفى و
 تسلب عن الذات كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى-
 خطبته : و كمال توحيده نفى الصفات عنه لشهادة كل-
 صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير-
 الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران الممتنع
 عن الأزل الثابت فى الحدث الخطبة . فالقدرة ليست من-
 صفات الفعل و هى من صفات الذات و لا تسلب عنه
 تعالى و ما قالت الشيخية هذا الكفر و كان هذا كذباً
 و تمويهاً آخر من الشيخ و بهتاناً عظيماً ، ربنا
 لا تؤاخذنا بما يقولون و اجعلنا خيراً مما يظنون .
 و اما قوله لا هداه الله ان الشيخية تعتقد ان الله

سبحانه ظهر في الشيخ احمد و ظهوره في محمد كان
ضعيفاً و ظهوره في احمد الأحسائي و كاظم الرشتي و
كريمخان كان كاملاً و كذا في اولاده و ظهور الله
في نفسه هو الركن الأول و في ظهوره في محمد هو
الركن الثاني و في علي و فاطمة و اولادهما هو الركن
الثالث و ظهوره في احمد الأحسائي هو الركن الرابع
و يقولون ان كريم خان و اولاده افضل من النبي و
الائمة و كلامه اعلى من القرآن الى آخر خز عبلاته
و اقتراحاته فهي تمويهات اخر ما خلق الله كلمة منها
في قلب مؤمن آمن بالله و اليوم الآخر او في لسانه
او في كتابه و ما خطر على قلب احد عدا الشيطان و
عفاريته و الشيخ المفترى الكذاب البهات الذي لا
يبالي بما قال و لا ما قيل فيه و هو كما قال رسول الله
صلى الله عليه و آله شرك شيطان ، و الذي فلق الحبة
و برى النسمة ما قال بكلمة من هذه مشايخي او احد
تابعيهم لا في ارشاد العوام ولا في غيره من كتبهم

ومن اعتقد بهذه الاعتقادات فعليه لعنة الله و لعنة.
 اللاعنين نعم الشيخية بينوا في كتبهم ان الخلق كلهم
 آيات الله و مظاهره و كلهم آيات التوحيد و ظهورات-
 التفريد و من عرف الله سبحانه عرفه بآياته و وجوده
 اثباته و دليله آياته و قال جل و علا في القدسي :
 كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق
 لكي اعرف . لأنه سبحانه لا تدركه الأبصار و هو
 يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير . فمعرفة سبحانه
 بذاته للخلق محال و ذاته سبحانه ليست من جنس-
 الخلق و لا من نوعهم و لا من مثلهم و ليس كمثله شيء
 فلا يشبهه شيء و الخلق يدرك ما من جنسه او مثله او
 شكله و لا تصل معرفته الى الذات لأن الخلق ليس في-
 مقام الذات فيتعدد القدماء العياذ بالله و لا تنزل الذات
 الى الخلق فتقترب بخلقه و تحد بهم و تعد معهم
 فانحصرت معرفته سبحانه في آياته و انواره و كمالاته
 فمعرفة كل احد بخالقه بمقدار معرفته بآياته سبحانه

و الخلق كلهم آيات الله و انواره لانها مخلوقة لله
لا لغيره فلا تدل الا على الله ،

و في كل شيء له آية تدل على انه واحد

و اعلى الآيات و اكملها و اشرفها و اولها و اقربها الى-
الله سبحانه هو الخلق الأول و هو محمد و آل محمد
عليهم السلام و هم الأدلاء الى الله سبحانه و هم
نور الله و هم كماله الأول الأكمل فهم سبيل-
معرفة الله سبحانه على وجه الكمال و لا يعرف الله
سبحانه الا بهم و اما ساير الخلق مما هو دون مقامهم
فليس بذاك الكمال و ما ظهرت فيهم آية التفريد و
التوحيد كما ظهرت فيهم صلوات الله عليهم لأن الخلق
الأول اقرب الى الله سبحانه من الخلق الثاني و هكذا
الى ما لا نهاية له من الخلق بالبداية فهم الخلق الأول
سلام الله عليهم و الأنبياء سلام الله عليهم خلقوا من-
انوارهم و ساير شيعتهم صلوات الله عليهم خلقوا من-
نورهم و هكذا الى ما لا نهاية له و ليس غرضنا ههنا

بيان هذه المراتب والمطالب ولكن كان مرادنا الإشارة
الى نوع تمويهاات الشيخ و خلطه كلمات الحكماء و
ليس هو من اهلها و لامن المسلمین لأهلها و لا خير
فيه و قال تعالى : و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً
كثيراً . و مراد مشايخي اعلى الله مقامهم فيما بينوا
فى كتبهم هو بيان مراتب الخلق و درجاتهم و مقاماتهم
و مبدء كل رتبة و منشأها و عودها و انهم اعلى الله
مقامهم ما قالوا ابدأ ان الخلق ظهور ذاته جل و علا
لأن ذاته سبحانه لا تظهر فى خلقه ابدأ حتى فى الخلق
الأول و ان محمداً و آل محمد صلوات الله عليهم ما
عرفوا ذاته سبحانه و قال «ص» : ما عرفناك حق معرفتك
. و معرفة الذات ممتنعة و الخلق الأول والآخرفى-
ذلك سواء ولكن معرفته سبحانه فى مقام الصفة و
صفته سبحانه خلقه و هى فى مقام الخلق لا الذات و
كمال التوحيد نفى الصفات عنه . و لا شك ان لصفاته
سبحانه مراتب و مقامات كما قال سبحانه : ولكل

منا مقام معلوم . و قال : تلك الرسل فضلنا بعضهم على-
 بعض . و قال : هم درجات عند الله . فالخلق الأول هم
 محمد و آل محمد عليهم السلام و بعدهم شيعتهم
 و الأنبياء من شيعتهم كما قال تعالى : و ان من شيعته
 لأبرهيم . ان جاء ربه بقلب سليم . و ساير الخلق خلقوا
 من اشعة آل محمد عليهم السلام و انوارهم الا ان
 الأناسى اكمل انوارهم و اعلاها و لذا سموا بالشيعة
 كما قال الصادق عليه السلام : انما سميت الشيعة شيعة
 لأنهم خلقوا من شعاع نورنا . و بعدهم الملائكة لأنهم
 خلقوا من انوار شيعتهم و بعد الملائكة مقام الحيوانات
 ثم النباتات ثم الجمادات و هكذا الى ما لا نهاية له و
 كلها ظهورات الله و انواره و آياته و علاماته و هذه
 المطالب فى هذه الأيام صارت من البديهيات بين الشيعة
 و الحمد لله و عليها اجماعهم و الحاصل ان الخلق كله
 آيات الله و ظهوراته و انواره و قد خلق كل خلق
 فى حده و مقامه و حيزه من القرب و البعد اليه و كل-

سابق اقرب الى الله سبحانه من اللاحق كما قال سبحانه : و السابقون السابقون . اولئك المقربون . فاذ ثبت ان آل محمد عليهم السلام هم اقرب الخلق الى الله و اسبقهم فشيعتهم المؤمنون المطيعون التابعون لهم الذين ظهر فيهم انوار آل محمد عليهم السلام و علومهم اسبق اليهم من غيرهم من المسلمين و من ضعفاء شيعتهم الناقصين و ذلك مما لا شك فيه كما ترى ان الحجة المنتظر عجل الله فرجه جعل الرواة و العلماء العاملين من شيعته و الحافظين لدينهم و الصائنين لانفسهم حجة على سائر الشيعة و ضعفائهم و جهالهم و اوجب على الناس تقليدهم و اتباعهم كما اوجب الله للنور متابعة المنير و ذلك لانه ظهر فيهم من نور الله و كماله و علمه اكثر مما ظهر في غيرهم مع ان الخلق كلهم مظاهر نور الله سبحانه ولكن ليسوا حجة الله لضعف النورانية فيهم و لا يجب تقليدهم ولكن الكاملين منهم هم الحجة و يجب على الناس تقليدهم و ذلك

امر لا يختص بمشايخنا اعلى الله مقامهم و ما خصوا
 فى بيانهم ذلك المقام بأنفسهم و كذب الشيخ لا هداه
 الله و انهم اعلى الله مقامهم بينوا ان الشيعة الكاملين
 ظهور نور الله و العلماء العاملين فى كل زمان من لدن-
 آدم على نبينا و آله و عليه السلام الى ظهور القائم
 عجل الله فرجه و بعده كلهم شركاء فى ذلك المقام و
 كلهم حجب الله و آياته و بيناته و كمالاته كل على-
 حسب مقامهم و مرتبتهم فى العبودية و الطاعة لله ولا
 اختصاص فى ذلك بشيخنا الاً وحده الشيخ احمد و سيدنا
 السيد كاظم اعلى الله مقامهما اوغير هما بل كل من كان
 من العلماء السابقين او يكون بعد ذلك من اللاحقين
 ممن عمل بعلمه و حفظ دينه و صان نفسه و خالف
 هواه و اتبع امر مواليه عليهم السلام و ما حدث الا
 عنهم و ما قضى الا بحكمهم و لم يعمل برأيه و هواه
 من دون امرهم فهو صاحب ذلك المقام و هو آية الله
 العظمى و حجته الكبرى ولا يختص ذلك المقام بواحد

او اثنين من العلماء او مشايخنا المعلومين اعلى الله مقامهم دون غيرهم و الشيخ الخالصى كاذب فى قوله ، مفتر على الله و الرسول و الائمة عليهم السلام و يبهت على اولياء الله و علماء شيعتهم و على الله ان يفضحه و يردّ كيده اليه .

و اما قوله انهم يعتقدون ان كريمخان و اولاده افضل من النبى صلى الله عليه وآله و ان كلامه اعلى- من القرآن الى آخر خز عبلاته فأ كاذب و افتراءات اخر او جنّ الشيخ واقعاً و يتكلم بهذه الكلمات او يحسب المستمعين مجانين حيث ينسب هذه الا كاذب الى عالم مشهور من علماء الشيعة و مؤلف كبير يزيد مؤلفاته على خمسين و مأتى مجلد منتشرة فى جميع بلاد- الاسلام و غيرها و تصفحها علماء المسلمين و غيرهم و تعمقوا فيها و ما نسب اليه احد هذه الكلمات و ما ادرى الى من اشكو من هذا الشيخ الضال المضل المفترى؟ الا رجل بين المسلمين يقوم ويسأله عن بينته

لهذه الأكاذيب وينظرون اليه نظر المغشى عليه من-
الموت ؟ وليتني علمت ان المؤمنين بهذا الأمام المصلح
الكبير . هل اشتبه عليهم امره و هل اعتقدوا بأمامته
و هل هو امامهم و وافدهم و قائدهم و مقدمهم الى الله
سبحانه و هل يتقربون الى الله بهذه الصلوة خلف هذا
الكاذب ؟ و هل تنفعهم هذه الصلوة و هل هم بهذه
الجهالة و البساطة فى امر دينهم حتى اشتبه عليهم امره
و يصدقوه فى هذه التمويهات و المجعولات ؟ فام لا-
يشتبه عليهم امر دنياهم هكذا ؟ و لم لا يشتبه عليهم-
الجيد و الردى فى امتهة سوقهم هكذا ؟ و لم لا يشتبه
عليهم دراهمهم و دنائيرهم و تعويضها و تسعيرها ؟
و لم لا ينعلون رأوسهم و لا يعممون ارجلهم ؟
و هل لهم قلوب لا يفقهون بها او عقول لا يتفكرون
بها ؟ و هل الأمام المصلح عندهم من كان بهذه الصفات
و الأخلاق ؟ اللهم ان كان هذا مصلحاً فما ندرى ما
المفسد ؟ و ان كان هذا اماماً صادقاً فمن الكاذب عند-

اهل الكاظمين و ما تعريف الكذب عندهم ؟ ولكنى
 مؤمن مطمئن و الحمد لله بما وعد الله سبحانه بأن الله
 لا يصلح عمل المفسدين و لا يفلح الساحر حيث اتى .
 و ان الله لا يهدى كيد الخائنين . ولكن يجب على
 الأشارة الى بعض بيانات مشايخى اعلى الله مقامهم
 التى حرّفها و عوّجها هذا الشيخ و زعم انه يقدر على-
 اضلال جماعة بهذه التمويهات ،

و اقول ان مشايخى اعلى الله مقامهم لم يقولوا
 ابداً ان كلام فلان اعلى من القرآن و العيان بالله
 ولكنهم اعلى الله مقاماتهم كانوا يقولون فى دروسهم
 و يكتبون فى بعض بياناتهم ان ما بينه رسول الله صلى
 الله عليه و آله فى القرآن او سائر بياناته و اوامره
 و نواهيه او ما بين امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه
 و احاديثه من مراتب التوحيد و المعارف و الحكم
 و العلوم و الأسرار ما كان يعرفها اصحابه الأولون
 القريبوا العهد بالجاهلية و عابدوا الأصنام الحافون

البّوالون على اعقابهم الذين لم يميزوا الهرّ من البرّ
الا قليلاً منهم ممن لطف حسه و صفا ذهنه و كمل
عقله من اصحابه الكبار المتقين و العارفين المؤمنين
و ما عرف جلّهم فضل النّبي صلى الله عليه و آله و
كانوا يحسبونه رجلاً عادياً او سلطاناً قاهراً و حسبهم
من المعرفة انهم كانوا يظنون انهم قادرون على-
انتخاب خليفة للنّبي صلى الله عليه و آله من بينهم و
ما كان ذلك الا لعدم معرفتهم بالنّبي و الوصى لبعده-
افهامهم عن هذه المعارف و قربهم من الجاهلية البسيطة
فبقيت بياناته صلى الله عليه و آله و بيانات الائمة
عليهم السلام تروى و توصل من يد الى يد و من كتاب
الى كتاب حتى وصل الى علماء آخر الزمان المثقفين
و المتعمقين فى التوحيد و المعارف و الحقائق و الحكم
و العلوم و هم عرفوها و فقهوها و بينوها اكثر و اعلى
من اوابلهم كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ربّ حامل فقه غير فقيه و ربّ حامل فقه الى من

هو افقه منه . و كان يقول صلى الله عليه وآله مكرراً
: و اشوقاه الى اخواني . و يعنى بهم علماء آخر الزمان
و كثيراً ما ، كانوا يحدثون الأئمة عليهم السلام عن-
علماء آخر الزمان و يمجّدونهم و يعرفونهم بأن الله
سبحانه اعطاهم من العقول و الأفهام والمعارف ما لم-
يعطيها الأولين و ذلك مما لا شك فيه ان علماء آخر-
الزمان بل عوامهم ايضاً اكثر فهماً و فقهاً و اصفى
ذهناً و عقلاً و كمالاً من اكثر علماء الأوائل و
عوامهم حتى ان العلماء غير المسلمين تعمقوا اليوم
فى كلمات النبي صلى الله عليه وآله و لاسيما القرآن
و كلمات الأئمة عليهم السلام و بياناتهم و علومهم
و اقتبسوا منها معارف و كمالات و فنوناً و علوماً لم-
يعرفوها متقدموا المسلمين بل متأخروهم و هذا
امر محسوس مشهود غير منكور والكل معترف بذلك
فما بال احدكم يستوحش ان قال احد ان احمد بن-
زين الدين اعلى الله مقامه او عالماً آخر من علماء-

آخر الزمان بين بعض الأسرار والحكم والمعارف
و من فضائل آل محمد عليهم السلام ما لم يدرها
علمائنا الأولون او فهم شيئاً لم يفهمه المتقدمون او
كانوا يفهمون و يدرون ولكن ما كانوا يقدرون على-
اظهارها و ابرازها لتسلط الحكومات الجائرة او ضعف-
عقول عامة المستمعين و جهالة المسلمين لقرب عهدهم
بالجاهلية و ان النبي صلى الله عليه و آله مع سلطنته
القاهرة ما قدر على اظهار امر وصيه «ص» جهاراً الى-
آخر حياته حذراً من جهال القوم حتى انزل الله عليه
آية العصمة في قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته
و الله يعصمك من الناس . فعند نزول هذه الآية نهض
صلى الله عليه و آله و صعد على الأفتاب في غدير-
خمّ و بلغ ما ولى علياً على الأمة ، و العجب ان
جمعاً من المسلمين ما قبلوا ذلك و ما عرفوه الى حدّ-
الآن بعد الف سنة و ثلثمائة و ستين سنة و هذا

على بن الحسين عليه السلام يقول :

و ربّ جوهر علم لو ابوح به

لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي

يرون اقبح ما يأتونه حسنا

و قد تقدم فى هذا ابو حسن

الى الحسين ووصى قبله الحسن

نعم كانت الائمة و النبى صلى الله عليه و آله يبينون

الأسرار و المعارف و الحكم و تفسير القرآن لبعض-

اصحابهم العارفين الكاملين المتحملين المؤمنين

المتحنين و كانت تنتقل من صدر الى صدر و من كتاب

الى كتاب و من راو و محدث الى محدث آخر حتى

وصل الى علماء آخر الزمان وعرفوها على مدارج افهامهم

انظروا الى مؤلفات الغر بيين و ابصروا ما يقولون

فى شأن النبى و الوصى و اولادهما و قد ترجم اغلبها

بالعربية فأى عجب ان بين عالم من علماء الاسلام

او الشيعة شيئاً من فضائل آل محمد عليهم السلام او
 بعض شيعتهم الكاملين كأمثال سلمان و اضرابه ما لم-
 يقدر النبي صلى الله عليه و آله اظهاره جهاراً او اظهره
 لهم و لم يفهموا كلامه كما لم يفهموا اسرار القرآن
 و اصحابه «ص» كانوا يظنون سلمان مجوسياً فارسياً
 و كانوا لا يعاشرونه و يحسبونه عاراً لهم و يعبسون
 في وجهه مع انه كان يعلم علم الأولين و الآخرين
 و قد ظهر فضله للمسلمين بعد وفاته و قد علم من علم
 ان علماء اهل السنة و الجماعة كيف يبينون فضائله
 و مقاماته حتى ان بعضهم يعدّه معصوماً و ذلك لأن
 النبي «ص» و الائمة «ص» بينوا كل ذلك لخواصهم و
 رووها و الحمد لله حتى وصل الى علماء آخر الزمان
 و الينا و اليكم و ان احمد بن زين الدين و السيد
 كاظم الرشتي و الحاج محمد كريم خان اعلى الله
 مقامهم و تابعيهم بينوا بعض ذلك من اخبارهم صلوات-
 الله عليهم حتى شاع و ذاع و طرق الأسماع و بلغ

الأصقاع و الحمد لله و انتشر فى المشرق و المغرب
و المغربيون توجهوا اليها نعم كان احمد بن زين-
الدين اعلى الله مقامه كما صرح به علماؤنا الأعلام
اعلم اهل زمانه و اعرف من غيره بلحن اخبار آل -
محمد عليهم السلام و بالقرآن الكريم و اجراً على-
بيات تفاسيرها و مفاهيمها من غيره من المتقدمين و
المتأخرين و لا غرو ، و غيره ممن تقدم عليه او تأخر
عنه كثيراً كانوا يدعون ذلك المقام و لا يلزم من هذا
القول كفر و لا بدعة و لا الحاد بل مشهور المسلمين
اليوم على ذلك و تراهم يفحصون و يتجسسون عن -
الأعلم و ما كان يقال او سمعناه من علمائنا او كتبوا
احياناً فى مقام هو هذا و كانوا يقولون ان احمد بن-
زين الدين اعلى الله مقامه كان اعلم اهل زمانه و ان
علينا و على ساير العلماء و الباحثين الفاحصين اليوم
الرجوع الى آثاره اعلى الله مقامه و آثار غيره من -
العلماء الماضين كما قال الشاعر :

ان آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

و كان احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه يقول

و يكتب انه لا يتطرق في كلماتي الخطأ لأنها مأخوذة

من اخبار آل محمد عليهم السلام و هم العلماء

المعصومون . و غير الشيخ اعلى الله مقامه ممن يمكن

ان يكون في كلماته ما ادّعى اليه نظره و عقله و ظنه

او يقينه ولم يكن مأخوذاً من اخبار آل محمد عليهم

السلام لا يقدر على هذا الأُدعاء لأنه غير معصوم

والمفروض انه ما اخذ كل علمه عنهم عليهم السلام

فيكذّبه شواهد الأمتحان و يحتمل في كلامه الخطاء

قطعاً فمناطق التصديق و التكذيب الرجوع الى الآثار

و الشواهد لا التكفير كما يفعلها الشيخ الخالصي فهذه

جملة مما سمعنا او روينا او كتب بعض مشايخنا .

و اما قوله لا هداه الله انهم ادعوا انهم افضل من-

النبي «ص» او كلامهم اعلى من القرآن فما قاله مشايخنا

و هذا كفر صراح و ذلك قول لا يلصق بهم ايها الشيخ
و هم متبرعون و منزهون عن هذا القول و للناس عين
و اسماع و يعرفون كذبك و قد صح ما قيل ان الكاذب
لا حفظ له و انت مرة تقول ان الشيخية مغالون في-
الائمة و مرة تقول يدعون ان مشايخهم افضل من النبي
«ص» و العياذ بالله فما ادرى ما داءك و ما دواءك؟ و الحق
ان الحياء في العين و من كان في هذه اعمى فهو في-
الآخرة اعمى و اضل سبيلاً .

و قال الشيخ الخالصي و يقولون ان صاحب الزمان
مات و خلفه بعد الف سنة احمد الأحسائي و ان مولوداً
ولد قبل الف سنة لا يصلح لأدارة العالم الآن و لذلك
ظهر الله في ابي القاسم الموجود الآن و هو المكون
و المدير و الرازق و الخالق فاطلبوا منه ما شئتم ،
اقول و لا حول و لا قوة الا بالله ان الشيخية ما قالت
ذلك و ما يقولون و ان علماءهم اثبتوا حيوته عجل الله
فرجه بكل دليل من الأجماع و الضرورة و الكتاب

و السنة و الأدلة القاطعة العقلية المستنيرة بالكتاب
و السنة و الأدلة الحكمية الالهية بما لامزيد عليه و ما
تعرفها انت و ابوك و امثالك من اعداء صاحب الزمان عجل
الله فرجه و انت الذى ما اعتقدت بوجوده صلوات الله
عليه طرفة عين و يعرف كل احد ذلك منك لأنك ان
كنت معتقداً بوجوده و حيوته و انت بمرأى منه و
مسمع ما كذبت هذه الكذبات فى حضوره و استحيت
عنه ولكنه عجل الله فرجه حى حاضر شاهد يراك و يرانا
و ينتقم منك يوم لا يغنى عنك مالك و لا حسبك ولا
حاشيتك و لا من استندت اليهم من الخارجيين او
الداخلين و ان كتبنا مملوءة و الحمد لله فى بيان معرفته
و حيوته و ان جدى الأُمجد اعلى الله مقامه كتب
كتاباً خاصاً فى اثبات حيوته عجل الله فرجه و روحى
فداه علاوة على ساير بياناته المفصلة فى شأنه فى ارشاد-
العوام و ساير كتبه سماه بالسلطانية و قد رآه من رآه
و من لم يره يراه .

و كذلك قولك ان مولوداً ولد قبل الف سنة لا يصلح لأدارة العالم ما قالت الشيخية ذلك ولا يقول به من كان في بدنه عرق من الأسلام ولكن الشيخية قالت ان المولود المنتظر الحى عجل الله فرجه غائب عن الأبصار ولا يصل اليه ايدى الناس فخلف في غيبته العلماء الأخيار والمحدثين الأبرار ليرجع شيعة اليهم حيث قال في جواب هذا السؤال في توقيعه الرفيع :

اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فأنهم حجتى عليكم و انا حجة الله . فمن جملة الرواة و المحدثين هو احمد بن زين الدين و كان اعلمهم فى زمانه و هو كما اعترف به عبد من عبيد آل محمد عليهم السلام و كان من خشوعه و خضوعه للائمة الطاهرين صلوات الله عليهم و محبته واتباعه لهم بحيث لم يتكلم بكلمة الا اذا وجد شاهداً فى اخبارهم و كان تعظيمه و احترامه لقبورهم و مشاهدتهم صلوات الله عليهم كتعظيمه لأحيائهم صلوات الله عليهم لما

ثبت عنده من اخبارهم ان احترام الأُمام في مماته
 كاحترامه في حيوته لقولهم عليهم السلام : ان ميتنا
 اذا مات لم يمت و ان قتلنا اذا قتل لم يقتل . و ما
 تقدم على قبورهم في صلوته و ما ساواها ابداً بل اُفتى
 بعدم جواز الصلوة مقدماً على قبورهم او مساوياً لها
 لقولهم عليهم السلام : ان الأُمام لا يُقدّم عليه و لا يساوى
 . و قول الله عزوجل : يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
 بين يدي الله ورسوله . و كان مقلدوه و اصحابه يفعلون
 كذلك الى الآن و صار هذا وجه تسميتهم بالشيخية و
 وجه تسمية الآخرين بالبالاسرية لأن غيره من العلماء
 ما كان بعضهم يفتى بهذا الفتوى و قد كان بعضهم يقدم
 على الضرايح المقدسة في صلوته و قد يساويها كما
 نرى الآن يفعل بعضهم كذلك فيا للمسلمين من كان
 هكذا خضوعه و خشوعه و تعظيمه و احترامه لائتمته
 و ساداته كيف يقال في حقه او احد تابعيه انهم افضل
 من النبي صلى الله عليه و آله او كلامهم اعلى من-

القرآن؟ نعوذ بالله، ان هذا الاختلاق . والحاصل انهم
اعلى الله مقامهم قالوا ان المرجع فى ايام الغيبة هم
العلماء الراسخون و الفقهاء البالغون التابعون لأمامهم
فى كل شىء و ما كانت الأرض خالية عن امثال هؤلاء
العلماء قبل الشيخ احمد وبعده و ان الشيخ احمد بن-
زين الدين اخذ الروايات عنهم و كان مجازاً من قبلهم
فى الرواية و ما ادعى غير ذلك و ما ادعى احد فى حقه
غير ذلك و حق القرآن العظيم و النبى الكريم و ان
اقتريته فعلى اجرامى وانا برى مما تجرمون . و انما
الشيخية تقول كما يقول الشيعة كلهم ان الأمام الغايب
لا يمكن الرجوع اليه و انما المرجع فى غيبته العلماء
الرواة عنه كما امر به عليه السلام و ليس ذلك بمنكر
من القول و لو كان يمكن لكل احد الرجوع اليه
لكان حاضراً لا غائباً و ليس ذلك لعجز فيه عليه السلام
بل ذلك لأجل نقصنا و عدم معرفتنا بمقامه و مكانه
و هو حى غائب عن الأنظار و جعل المرجع فى غيبته

رواة اخبارهم و انما العلماء الماضون و الموجودون
كلهم يدعون المرجعية من قبله عليه السلام ، و علينا
و على جميع المسلمين ان نرجع اليهم و نستفتي منهم
و نقلدهم و هذا والله عين اعتقادنا بيد انا لا نقلد كلهم
ولكن ننظر الى من كان منهم حافظاً لدينه ، صائناً لنفسه
، عاملاً بعلمه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه ،
مأموناً على الدين و الدنيا و نأخذ عن كل من كان بهذه
الصفات واحداً كان او متعدداً ولكننا لا نقلد كل من
سمى نفسه العالم و المصلح الكبير و الأمام و يصلى
الجماعة و الجمعة و يخطب فى محضر امامه نائباً عن-
سماحة المفتى الأكبر العالم التقى الشيخ محمد سعيد
العرفى سلمه الله كما صرح فى خطبته و مع ذلك
لا يترك شيئاً من الكذب و البهتان و الافتراء بالنسبة
الى اولياء الله و شيعة امير المؤمنين عليه السلام فهذا
قولنا و قول جميع الشيعة و ندعو الى ذلك و ان كذبنا
و شتمنا و طردنا من زيارة موالينا بعض الباطالين

والعوام المخدوعين المستندين الى شيخ ضال هكذا
و نسأل الله ان يصلحهم ويهديهم ونقول : اللهم اهد قومنا
فأنهم لا يعلمون .

ولى هنا سؤال وهو ان علماءنا اجل الله شأنهم
مجمعون على ان صلوة الجمعة و العيدين لها شروط و
اولها وجود الأمام عليه السلام او من نصبه الأمام عليه
السلام فأسال عن من يصلى منهم الجمعة او العيد وجوباً
او استحباباً فى هذه الأيام انه هل يكون احدهم الأمام
الأصل عليه السلام ؟ العياذ بالله ، لاشك ان احداً منهم
لا يدعى الأمامة فيصلون نيابة عنه عليه السلام لا محالة
و هل يجوز عند احد من علمائنا الأعلام النيابة عن-
غير الأمام عليه السلام ممن لا يعلم انه يعتقد بوجود-
الأمام الثانى عشر صلوات الله عليه او لا يعتقد و لو كان
مسلماً ؟ وهل قال بذلك القول احد ؟ وهل يصح صلوة
هكذا و يوافق موازين الشيعة و ضرورة المذهب ام لا
؟ فأفتونى بذلك ايها الكرام و ايضاً يشترط فى امام-

الجمعة النائب عن الأمام عليه السلام الأيمان والعدالة
فهل الكذب الصريح والبهتان والأفتراء من العدالة؟
و هل الأمام العادل يمنع الزوار من زيارة امامهم؟
و هل العادل يحرض الجهاد من الرجال والنساء على-
الهياج والثورة والفساد واستعمال السلاح والضرب و
الشتم و لو كان الزائر المسكين كافراً بزعمه؟ و هل
يفتى العادل بهذه الفتاوى العجيبة كحللية لحم الأرنب
على خلاف اجماع العلماء او وجوب تأخير الصلوة عن-
وقتها في شهر رمضان؟ و هل يصلي الجمعة وهو مسافر
و جمعة اخرى مع ذلك قائمة في البلد؟ و هل الأمام
العادل يقول في محضر الناس: الا لعنة الله على الشيعة
الا لعنة الله على السنة، انا لا شيعي ولا سني؟ و هل
هذا اظهار للأسلام او اقرار بالكفر؟ و امثال ذلك
.....
مما يحل و يحرم من قبل نفسه و حلال محمد حلال
.....
الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة، بالجملة
القول بأن الأمام الميت لا يصلح لأدارة العالم يعنى

صاحب الزمان عليه السلام ليس قول الشيخية و هم يعتقدون حياة امامهم عجل الله فرجه و تدبير العالم اليه و قوام العالم به ، و لولاه لساخت الأرض بأهلها و اعتذر والله من الفارئين الكرام و توضيح الواضحات و تكرار مقالات هذا الأمام .

و اما قولك ان الشيخية معتقدون ان الله ظهر في-
 ابي القاسم العيان بالله فهذا كذب آخر و حماقة عجيبة
 من الأمام الكبير حيث ان الشيخية كثرهم الله موجودون في شرق الأرض و غربها و حضور في بلدتكم هذه فليسأل كل احد عن رأاه منهم عن اعتقاده في
 و في مشايخي اعلى الله مقامهم و يسمع جوابه و اما انا بنفسي فلا ادعى الألوهية و انا الآن في فندق قصر-
 المأمون ببغداد و اشهد على نفسي ان لا اقدر على زيارة-
 امامي مع انه منتهى املى و غاية رجائي حذراً من-
 فتنتك و تحريضك الجاهل و الأطفال و النساء على الفتنة و الثورة و ما قدرت على دفع غائلتك فكيف هذه الألوهية؟

و من الذى يعبد هذا الاله الذى لا يقدر على دفع-
 شرك كما لم تقدر الشيعة على دفع شر بعض الخلفاء
 حتى سئل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة
 ابيه فأجاب : زوروه من وراء الجدران او الحيطان
 وارى ان تلك التقية باقية الى الآن و الى ان ينقطع
 دولة الجبارين و ارى ان الحكومة الموقرة لا تقدر على-
 دفع شرك وترى لك حكومة فى حكومتها او ادخرتك
 لأمر تحسب معاضدتك لها فما اسوء هذه السياسة و
 اوهنها كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت
 لبيت العنكبوت . و هذا اشتباه محض والله سبحانه
 يقول : و ما كنت متخذ المضلين عضداً . و الحاصل
 ان مسكيناً مستكيناً مثلى لا يدعى الا لوهية ولا يدعيها
 فى حقه احد فأمسك عن هذه الترهات و اربع على ظلمك
 و اعلم انى عبد مسكين مستكين ذليل لا املك لنفسى
 ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولكنى مستجير
 بين يدي العزيز الخبير و سينبئك يوماً بما اعدت على-

نفسك ولا ينبئك مثل خبير .

قال الشيخ الخالصى ويقولون ان من احب الركن الرابع كفاه عن اطاعة الله والعبادة له و من وجد حب- هذا الركن فى قلبه فلا يسأل عن كل معصية ارتكبها من زنى او قتل او فساد فى الأرض و غيرها و من لم- تكن فى قلبه هذه المحبة فلا تنفعه كل عبادة ، الشيخية ابا حيون مشر كون يبثون الألحاد والأباحية والشرك فى ايران باسم اهل البيت وهذا ما اوجب نفور السنيين من الشيعة حيث حسبوا ان كل الشيعة مغالون و لم- يعرفوا ان الشيعة حكموا بكفرهم و بطردهم من- الكاظمية ثبت للعالم انهم ليسوا من الأسلام فى شىء .

اقول : تمويهات اخر ليست من الشيخ حسب بل سبقه غيره و اوحى الى اوليائه من امثال الشيخ و زاد الشيخ فيها نعمات واقتراءات اخر و * كم ترك الأول للآخر * كما قال تعالى : و ان الشياطين ليوحون الى ابيائهم . و قال : شياطين الأنس و الجن يوحى

بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً . ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم و ما يفترون . ولكن علينا تكذيب - افتراءاته و نفى تحريفاته و تأويلاته و على الله الهداية فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر .

اما قوله يقولون ان " من احب الركن الرابع كفاه عن اطاعة الله الى آخر و لا يسأل عن كل معصية الى - آخر فكذب و افتراء و بهتان عظيم ما قال به احد من علمائنا و لا كتب في كتاب لا في ارشاد العوام ولا في غيره من كتبنا و على " ان ابين المقصود من الركن الرابع اولاً على الاختصار لأن تفصيله في كتب - مشايخنا موجود بما لا مزيد عليه و بينته انا في بعض - رسائل كتنزيه الاولياء في جواب بعض الاعتراضات على كتاب ارشاد العوام و الرسالة الفلسفية في جواب - الفاضل الواعظ الشهير محمد تقى الفلسفى و هنا اجمل القول : ان الركن الرابع من الايمان ليس شخصاً معيناً او علماً لشخص معين كما مؤه الشيخ و انما هو

معنى وهو من الأصول الاعتقادية وهو ولاية اولياء-
 آل محمد عليهم السلام جميعاً والبراءة من اعدائهم
 جميعاً وهو على قول مشايخنا اعلى الله مقامهم و
 جمع من متقدمى الأصحاب و متأخريهم كالمفيد
 اعلى الله مقامه فى «المقنعة» والشيخ مرتضى الأنصارى
 فى «الفرايد» والمقدس الأردبيلى فى «شرح الأرشاد»
 وآية الله الميرزا حسين البروجردى ادام الله افاضاته
 فى رسالته المطبوعة اخيراً من الأصول وعلى قول-
 جمع آخر من الأصحاب هو من الفروع ولسنا هنا
 بصدد بيان ادلتنا واثبات انه من الأصول لأننا حققناه
 فى محله ولكن نقول كيف كان اصلاً كان او فرعاً
 لا شك ان وجوب الولاية و البراءة من ضرورة الدين
 و عليه اجماع جميع علماء المذهب بل جميع المسلمين
 سنيين كانوا او شيعيين كما صرح بذلك المفتى السيد
 محمد سعيد العرفى واكّده بالأخبار النبوية الصحيحة
 رغماً لا نفك فى خطبته التى طبعته فى تلو خطبتك

و مراد مشايخنا اعلى الله مقامهم من الركن الرابع هو ولاية اولياء آل محمد عليهم السلام و البراءة من- اعدائهم نوعاً كما هو ضرورة الشيعة كلهم و لا نحتاج فى هذا المقام الى الاستدلال و التفصيل الا انه يجب التنبيه على امر و هو ان الولاية و البراءة و ان كانتا نوعيتين و لا يجب معرفة كل فرد فرد من اولياء آل- محمد عليهم السلام ابيضهم و اسودهم و عالمهم و جاهلهم و هو من المستحيل و لا يمكن لأحد معرفة- اشخاص جميع الشيعة الموالين الا انه لا مناص من- معرفة بعضهم فى كل زمان و لا يستقيم المذهب من- دون هذه المعرفة و هو معرفة العلماء الذين تأخذ عنهم الأحكام و المسائل و ترجع اليهم و تقلدهم فى- عبادتك لأنك لا تأخذ دينك عن كل مجهول لا تعرفه بل لا تصلى خلف المجهول فضلاً عن ان تأخذ عنه جميع احكامك بل معرفة المجتهد و العالم من ضرورة المذهب و عليها بناء جميع الشيعة بل يجب معرفة-

الأعلم من بينهم على قول من يوجب الأخذ من -
الأعلم و هذا مما لا شك فيه و لا ريب يعتريه فمعرفة-
العلماء و المجتهدين الذين تأخذ عنهم معالم دينك
و ولايتهم و محبتهم هو من الركن الرابع لأن العلماء
من افضل اولياء آل محمد عليهم السلام و ولايتهم
مفترضة و معرفتهم او جب و الزم بل لا يتحقق اسلام-
احد الا بهذه المعرفة و المحبة و ليس ذلك بمنكر
من القول بل عليه اجماع الشيعة و مشايخنا اعلى الله
مقامهم ذهبوا الى انه من اصول الدين كما ذهب اليه
المفيد و المرتضى والأردبيلي و غيرهم رضوان الله
عليهم والبروجردى دامت افاضاته حيث قال انها من-
لوازم اصول الدين و بعض آخر من العلماء ذهبوا
الى انها من الفروع و على اى حال انها واجبة مفترضة
اصلاً كان او فرعاً فما ادرى اى ايراد على مشايخنا
اعلى الله مقامهم فى بيانهم هذا؟ الا ان يكون الايراد
على اصطلاحهم حيث سموه الركن الرابع و لا مشاحة

فى الأُصْطلاح فسمه انت ما شئت و قل الأُصل الرابع
 او الشرط الرابع او الخامس او السادس او اى لفظ
 شئت و المقصود هو معناه و هو وجوب معرفة المجتهد
 و كونه اصلاً من الأُصول ، والعجب من بعض المعترضين
 علينا عمياناً و لا يرجعون الى الأُخبار و لا الى بيانات-
 العلماء الأُخيار ، هذا بيان الميرزا القمى فى «القوانين»
 ان كرهه بألفاظه فى بحث التجزى فى الأُجتهاد الى ان
 يقول : و هى ان جواز الأُجتهاد و التقليد و وجوب-
 الرجوع الى المجتهد من المسائل الكلامية المتعلقة
 بأُصول الدين والمذهب لا من اصول الفقه و لا من -
 فروعها فهو يجرى مجرى وجوب اطاعة الأُمام لانه
 لا مناص عن لزوم معرفة ان الحجة بعد غيبة الأُمام من
 هو ؟ و لا دخل لذلك فى مسائل الفروع الى ان يقول
 والحاصل ان الرجوع الى العالم بأحكام الشرع فى غير-
 حضرة الأُمام من مسائل اصول الدين و المذهب التى
 تثبت بالعقل و بالنقل مثل المعاد و مثل وجوب الأُمام

بعد النبي «ص» للرعية و نحوهما الى ان يقول اما العقل فلا أن كل من يدخل في اهل ديننا مثلاً يعلم بالضرورة من شرع نبينا ان له احكاماً كثيرة في كل شئ على سبيل التفصيل وان التكليف باق لم ينقطع وانه لابد ممن يعلم هذه الأحكام على سبيل التفصيل يمكن الرجوع اليه لئلا يلزم التكليف بالمحال و ليس ذلك الا في جملة العلماء واما النقل فكل ما ورد من الأمر بالسؤال عن اهل الذكر و ما ورد من الأمر بالرجوع الى اصحابهم في الأحكام مع بداهة شركتنا مع الحاضرين في التكليف . وفي حواشي القوانين للمرحوم السيد على المجتهد القزويني في توضيحاته لعبارة المصنف الى ان قال المراد به معرفة المجتهد على انه المرجع و الحججة بعد النبي «ص» والوصى و الالتزام بفتواه على انه حكم الله الفعلي في حقه الى آخر .

اقول : ما ادرى هل للشيخ الخالصي اعتراض على بيانات ساير العلماء وعلى ضرورة مذهبهم او اعتراضاته

مخصوصة بنا و افتراءاته علينا حيث اثبتنا هذا الأصل
الأصيل بالأدلة المفصلة من الكتاب و السنة و
الضرورة و الأجماع و العقل و سميناه بالركن الرابع
و نكرر ايضاحاً و ختاماً ان مرادنا من الركن الرابع
هو ولاية اولياء آل محمد عليهم السلام جميعاً و
معرفة اشخاص العلماء و المحدثين و المجتهدين
الذين نأخذ عنهم معالم ديننا و احكامنا و نقلدهم
و نطيعهم و نتقرب بهم الى الله سبحانه و معرفتهم و
ولايتهم من الفرائض و عداوة اعدائهم واجبة كما فصل
مشايخنا اعلى الله مقامهم و فصله ساير اصحابنا من-
المتقدمين و المتأخرين رضوان الله عليهم .

و اما قوله ان الشيخية يقولون ان محبة الركن
الرابع يكفى عن اطاعة الله فهو كذب صريح ما قال
به احد من مشايخي وليس هذا اعتقادي نعم ان
مشايخنا اعلى الله مقامهم بينوا في كتبهم ان حب-
آل محمد عليهم السلام و حب شيعتهم و مواليهم هو

اصل الأعمال و روحها و به تقبل سائر الأعمال كما
 هو صريح اخبارهم صلوات الله عليهم و عنوان صحيفة
 المؤمن حب آل محمد عليهم السلام و حب على حسنة
 لا تضر معها سيئة و بين مشايخنا «اع» ان ذنوب اولياء
 آل محمد عليهم السلام و معاصيهم يغفر لهم لما و عد
 الله سبحانه في كتابه الكريم حيث قال : قل يا عبادي
 الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
 الله يغفر الذنوب جميعاً . و امثال هذه الآية مما وعد
 الله سبحانه غفران ذنوب اولياء آل محمد عليهم السلام
 كثيرة بخلاف ذنوب اعدائهم فأنها لا تغفر لهم و لو
 استغفروا الف مرة و لو استغفر لهم الرسول «ص»
 حيث يقول الله سبحانه مخاطباً للنبي صلى الله عليه و
 آله : استغفرت لهم ام لهم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
 . و ان طاعات اعداء آل محمد عليهم السلام و صلواتهم
 و صومهم و زكواتهم و اعمالهم الصالحة لا تقبل لقوله
 سبحانه : و قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً

منثوراً . فقولہ ان الشیخیۃ یقولون انّ من لم یکن
فی قلبہ هذه المحبة فلا تنفعہ کل عبادۃ ہو صحیح و
ہو قولنا و قول مشایخنا و ان صام و صلی مدی الدھر
و عبد حتی یصیر کالشّن البالی و ما اعرف منکراً و
مخالفاً لهذا القول فی جمیع الشیعۃ الا الشیخ الخالصی
و اسأل اخوانی الکاظمیین مخصوصاً ان ینصفونی و
یحیبونی هل انا منکر لضروریّ الشیعۃ و کافر او
الشیخ الامام المصلح الکبیر حیث ینکر علینا و علی-
جمیع الشیعۃ ان عدوآل محمد علیہم السلام لا تنفعہ
کل عبادۃ ؟ نعم الحق معہ حیث جعل نفسه امام-
المسلمین و یخادعہم و یخادع اللہ و یلقى بین المسلمین
النفاق و الاختلاف و التفریق و یفتن بینہم و الفتنة
اکبر من القتل و یعادى اولیاء آل محمد علیہم السلام
المساکین الزائرين و یمنعہم عن زیارة مشاہد ائمتہم
و یزرع بین المسلمین بذر النفاق و یکفرہم و ینصب
لہم العداوة کما یقول الصادق علیہ السلام ما معناه :

انه ليس الناصب من نصب لنا لأنك لن تجد احداً
يقول انى ابغض محمداً و آل محمد عليهم السلام ولكن
الناصب من نصب لكم و هو يعلم انكم تقولونا ، والشيخ
يرجو مع ذلك كله ان تنفعه صلوته و صومه و ساير ما
يتظاهر به على المسلمين و يمكر بهم والله خير الماكرين
بالجملة و ان لنا من الآيات و الأخبار الصحيحة
الدالة على ما انكره علينا ما لا حد لها و لا نهاية
الا ان المسألة و الحمد لله من ضروريات الشيعة
ولا حاجة الى التفصيل فى هذه العجالة و كتب الشيعة
من الصدر الأول الى الآن مشحونة بها و الحمد لله
و هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذه العجالة مع تبليبل-
البال و الأشتغال بالحلّ و الأرتحال و الحمد لله أولاً
و آخرأ و على كل حال، و اما جواب ساير خرافاته
و اكاذيبه فهو تسويد للأوراق و تضییع لأوقات القراء
ولا جدوى فيه .

ثم انى غادرت بغداد متحسراً من سوء حظى و قلة-

سعادتي في هذا السفر و انى استغفر الله و اتوب اليه
راجياً منه سبحانه ستر عيوبى و كشف كروبى و غفران-
ذنوبى و ان يوفقنى للعود الى تلك العتبات العاليات ثم
العود ابدأ ما ابقانى و ما اتيح لى فى اثناء سفرى
المراجعة الى هذه الوريقات الى ان وردت كرمان و
راجعتها بعد ايام و رأيت انها خالية عن الاستشهاد
بالأخبار كما هو عادتنا الا على سبيل الإشارة ولكن
لا بأس بها لأن الله جعل على كل حق حقيقة و على-
كل صواب نوراً . و ان ادلة ما ذكرنا موجودة فى كتب-
مشايخنا المفصلة فمن راجعها عرفها و عرف اكاذيب-
الشيخ و تمويهاته الا انى بادرت الى تحرير هذه
الجوابات المختصرة امتثالاً لأمر بعض من وجب على
اطاعته و لا جواب حقيقة لهذه المزخرفات ولا لأمثال-
قائلها و ان عقايدنا مشهورة كمنار على علم و الحمد لله
و ما بعد العيان بيان و مع ذلك قد يجب تكرار-
المطالب و توضيح الواضحات لأن الناس قد ينسون

والشباب ينشأون و لا يعلمون و المطلعون يموتون و
الأحياء منهم يسكتون و لا ينطقون و لا سيما فى هذه
الأيام حيث تركوا التعليمات الدينية الأخروية و
اشتغلوا بالسياسات الدنيوية الزائلة و الرياضات الباطلة
و لا لأمر الله يعقلون و لا من أوليائه يقبلون فأنا لله و انا
إليه راجعون و مع ذلك لا نياس من روح الله و لا نبخل
عن الإشارة أحيانا إلى ما يزيدون او ينقصون ليلبغ
إلى من يريد صيانة نفسه و حفظ دينه من المؤمنين
العوام و الذين لم يسمعوا و يقفوا على الصواب ان -
شاء الله ولكن لله الأمر من قبل و من بعد و هو الموفق
المعين . و ارى ان اختتم مقالتي بذكر بعض الأخبار
ليكون ختامه مسكاً و ليعلم الشباب غير المطلعين
الذين لا يعرفون العالم و الفقيه المتقى و رجال الدين
الا بهذا اللباس المعروف و يظنون بحسن فطرتهم
ان كل من كان بهذا اللباس و صلى الجماعة و رقى
المنبر و خطب و دعا الناس يجب عليهم الاستماع

منه و الأنصت له و التصديق له فى كل ما قال صدقاً
كان او كذباً و يعرفوا ان المكر والخديعة و الأضلال
و القننة و الدعوة الى الشيطان كلها فى هذا اللباس و
كما جعل الله سبحانه للهداية اليه ائمة متقين صالحين
جعل للهداية الى النار ايضاً ائمة يسمون انفسهم
مصلحين و يشبهون ائمة الحق فى الظاهر ، و يتفكروا
فى امر دينهم و آخرتهم لأن الموت حق و البعث
حق و الصراط حق و الميزان و الحساب حق و سؤال
القبر حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله
يبعث من فى القبور و يسألهم و يشهد عليهم ايديهم و
ارجلهم و سمعهم و بصرهم و جميع اعضائهم و جميع
مشاعرهم ولا يقدر^{ون} ان يجيبوا فى حضرة العدل
الحكيم انا كنا عن هذا غافلين ، و انى انصح اخوانى
المسلمين ولا سيما الكناظميين نصيحة محب مشفق ان
يتفكروا فى امرهم ويسعوا فيما بعد ان شاء الله ان
يعرفوا رجال الدين و العلماء بالصفات و الأخلاق

ولا يقنعوا باللباس حسب و يحفظوا دينهم ولا يسمعوا من-
كل افاك مكار خداع بهات لا يبالي بما قال و لا ما
 قيل فيه . و انى اروى بعض حديث العسكرى عليه السلام
 من الكتاب المبين من الأحتجاج و تفسير الأمام فى-
صفة اعداء آل محمد عليهم السلام لتعلم ان الشيخ
الخالصى ممن وصفه الأمام عليه السلام بلا شك ، فقال
«ع» : و منهم قوم نصاب لا يقدرّون على القدح فينا
فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند-
شيعتنا و ينتقصون لنا عند انصارنا ثم يضيفون اليه
اضعافه و اضعاف اضعافه من الأكاذيب علينا التى
نحن براء منها و يتقبله المستسلمون من شيعتنا
على انه من علومنا فضلوا و اضلوههم و هم اضرّ على-
ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن على عليهما
السلام و اصحابه فأنهم يسلبونهم الأرواح و الأموال
و للمسلوبين عند الله افضل الأحوال لما لحقهم من-
اعدائهم وهؤلاء علماء سوء الناصبون المشبهون بأنهم

لنا موالون ولا أعدائنا معادون يدخلون الشك و الشبهة
على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق
المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام
انه لا يريد الا صيانة دينه و تعظيم وليه لم يتركه فى-
يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمناً يقف به
على الصواب ثم يوفقه الله المقبول منه فيجمع له بذلك
خير الدنيا و الآخرة و يجمع على من اضله لعن-
الدنيا و عذاب الآخرة •

وفيه ايضاً من العوالم قال الصادق عليه السلام :
المنافق رضى بعده من رحمة الله تعالى لأنه يأتى بأعماله
الظاهرة شبيهاً بالشرعية و هو لاغ باغ لاه بالقلب عن-
حقها مستهزئ فيه و علامة النفاق قلة المبالاة بالكذب
و الخيانة و الوقاحة و الدعوى بلا معنى و شحنة العين
و السفه و الغلظ و قلة الحياء و استصغار المعاصى و
استيضاع ارباب الدين و استخفاف المصائب فى الدين
و الكبر و حب المدح و الحسد و ايثار الدنيا على-

الآخرة و الشرّ على الخير و الحثّ على النميمة و حبّ اللهو و معونة اهل الفسق و البغى و التخلف عن-
الخيرات و تنقص اهلها و استحسان ما يفعله من سوء
و استقباح ما يفعله غيره من حسن و امثال ذلك كثيرة
الحديث . و عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له
الى ان قال : او صيكم عباد الله بتقوى الله و احذر كم
اهل النفاق فأنهم الضالون المضلون و الزالون المزلون
يتلونون الواناً و يفتنون افتتاناً و يعمدونكم بكل-
عماد و يرصدونكم بكل مرصاد الى ان قال قد اعدوا
لكل حق باطلاً و لكل قائم مائلاً و لكل حى قاتلاً
و لكل باب مفتاحاً و لكل ليل مصباحاً ، يتوصلون الى-
الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم و ينفقوا به اعلاقهم ،
يقولون فيشبهون و يصفون فيمؤهون قد هينوا الطريق
و اخلعوا المضيق فهم لمة الشيطان و حمة النيران اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون •
اقول : الأخبار فى هذا المعنى كثيرة اكتفينا

بذكر ما روينا اختصاراً و فيها كفاية و بلاغ . و قد
 عرفت من توصيف الأمام عليه السلام صفة الكذابين و
 المنافقين المضلين و اخلاقهم و تعرفهم فيما بعد بما ترى
 فيهم من الصفات المذكورة و لا تصدق تمويهاتهم و
 تعرفهم بأعمالهم لا بأقوالهم و ترى ان الرجل يدعى
 الأسلام و الأيمان و يدعى ولاية آل محمد عليهم
 السلام و يمنع زوارهم و مواليهم عن اتيان مشاهدهم
 من غير دليل و يبعدهم من الألتجاء الى ساداتهم صلوات
 الله عليهم و يحرض الناس على دفعهم و سبهم و ايذائهم
 و ينصب لهم العداوة لدينهم و يكذب عليهم ثم يدعى
 انه الأمام المصلح و يفتن بين المسلمين و يفرقهم و
 يظهر انه يريد ايجاد الأتحاد و الأيتلاف بين الشيعة
 و اهل السنة و الجماعة و يفرق بين جماعة الشيعة و
 يلعن بعضهم و يكفر بعضهم و يلقي الأختلاف بينهم
 بعنوان الأيتلاف مع ان اهل السنة و الشيعة لا اختلاف
 بينهم حقيقة ان رجعوا الى مبادئهم الا ما القى بينهم

امثال الشيخ الخالصي من الشياطين المغوين للشيعة
و السنين في كل زمان .

و اعلموا يا اخواني ان الشيخية لم يأتوا بشرع
جديد و كتاب جديد و نبى جديد و ائمة جديدة
و ما عبدوا الهاً آخر و لم يشركوا بالله و لم يدعوا
الألوهية لأحد و هم رجال مسلمون مؤمنون بما
آمنتم به ، كافرون بما كفرتم به ، مطيعون لله و
لرسول صلى الله عليه وآله ، مصدقون بكل ما جاء به
النبي ، معتقدون بالمعاد و اليوم الآخر ، متبعون للأئمة
الأثنى عشر صلوات الله عليهم و لا يغالون فيهم و لا
يدعون في حقهم الربوبية نعوذ بالله و يقرون لهم كل-
فضل ممكن في العالم سوى الربوبية و لا ينكرون
فضائلهم و ولايتهم و لا يدعون الأمامة لأحد غيرهم
و الشيخية يوالون اولياء آل محمد عليهم السلام و
يعادون اعداءهم و اعداء شيعتهم و محبيهم و الشيخية
يعتقدون انه لا يجوز لأحد من المسلمين او غيرهم

سواء كان عالماً او جاهلاً او فقيهاً او مجتهداً او ايّاً كان ، القول فى دين الله ودين الأُسلام سواء كان فى-
الأُصول او الفروع بعقله و فكره و نظره من دون ان يكون مأخوذاً من الاُئمة عليهم السلام و النبى صلى-
الله عليه وآله و قواهم فى جميع الأُمور قول آل محمد عليهم السلام و لا يدينون الله سبحانه الا بما دان آل-
محمد عليهم السلام به ولا يعتقدون بغير ضرورة الأُسلام و المذهب هذا والله دينهم و اعتقادهم و ظاهرهم و باطنهم ، دع الخالصى و من مثله يقول ما يقول حتى يموت لأن الله لا يهدى كيد الخائنين و ان الله لا يصلح
عمل المفسدين و يحق الله الحق بكلماته و يقطع دابر-
الكافرين . نعم ، الشيخية يعرفون و يميزون عن غيرهم بكثرة ذكركم لفضائل آل محمد عليهم السلام و مناقبهم و مصائبهم و بيان ما خصهم الله سبحانه بها دون الناس و بمتابعتهم لهم فى الكلى و الجزئى و فعل الطاعات والعمل بالصالحات وترك المعاصى والسيئات لأنها من-

عمل اعاديهم و فروعهم والشيخية يتحرزون من جميع-
 المعاصي مهما قدروا عليه و اذا ابتلوا ببعضها يستغفرون
 و ليسوا بأباحين كما يلقي هذا الشيخ و ان لعنة الله
 عليه ان كان من الكاذبين .

و ان الشيخية يبينون بأدلة الكتاب و السنة و
 الأدلة العقلية ان الأسلام بدى من محمد وآله صلوات-
 الله عليهم و لا يظهر حقايقها الا بمعرفة آل محمد صلوات-
 الله عليهم و لا يحصل معرفتهم الا بعد العلم بما يخصهم
 من الفضائل و قربهم الى الله سبحانه بحيث جعل طاعتهم
 طاعة الله و معصيتهم معصية الله و حبهم حب الله و بغضهم
 بغض الله و لا يكفى المسلمين المعرفة الرسمية الظاهرية
 بأن محمداً صلى الله عليه و آله كان ابوه عبد الله و امه
 آمنة و قيافته كذا و شجاعته كذا و ولد فى اى تاريخ
 و ادعى النبوة و اظهر احكاماً كذا و كذا و هكذا
 لا يكفى فى معرفة آل محمد عليهم السلام معرفة هذه
 الأمور حسب ولكن يجب للمسلمين معرفة ما خصهم

الله سبحانه به من بين ساير البشر و بم اوجب طاعتهم
 ونهى عن مخالفتهم و ما سبب قول النبي صلى الله عليه
 وآله : ان عالياً حبه جنة و بغضه نار . و ما معنى قوله
 «ص» : ان الجنة خلقت من نور الحسين . صلوات الله
 عليه و ما معنى قولهم صلوات الله عليهم : نحن اصل-
 كل خير و من فروعنا كل برّ و اعداؤنا اصل كل-
 شر و من فروعهم كل فاحشة . و ما معنى ان القبول
 منهم هو القبول من الله و الرد عليهم هو الرد على الله
 و امثال ذلك من مختصاتهم و فضائلهم الكثيرة فالواجب
 على المسلمين معرفة امثال هذه المعاني و الحقايق
 حتى يرغبوا فى طاعتهم كل الرغبة و ينقادوا لأمرهم
 كل الانقياد و يسلموا لهم كل التسليم كما قال
 تعالى : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا
 تسليماً . وقوله تعالى : لا اسألكم عليه اجراً الا المودة
 فى القربى . و يعرفوا معنى هذه المودة و هل هذه مودة

كما تؤدّ صديقك او معشوقك ؟ او هى مودة اطاعة و
 متابعة كما قال سبحانه : قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعونى يحببكم الله . و اما الآن فلا شك ان المسلمين
 يجدون فى انفسهم الحرج من قضائه و تراهم ما سلموا
 له تسليماً كلياً حقيقياً و تراهم ما احبوا زوى قرباه
 محبة يطيعونهم كل الطاعة و يتبعونهم بحقيقة المتابعة
 فى الكلى و الجزئى و تراهم جعلوا امرهم بينهم زبراً
 و كل حزب بما لديهم فرحون . مع ان الدين واحد
 و الكتاب واحد و القبلة واحدة و الشرع واحد و الائمة
 «ص» لا اختلاف بينهم و مع ذلك تراهم مختلفين ،
 متشتتين ، متفرقين ، يلعن بعضهم بعضاً و يكفر بعضهم
 بعضاً و يخطى بعضهم بعضاً و منشأ كل هذه الفرقه عدم-
 معرفتهم بمبادئ الأسلام ولو كانوا عرفوا اولياءهم حق-
 المعرفة لأطاعوهم و ما اختلفوا فيهم فكان يحصل لهم
 الاتفاق و الوحدة و اجتمعت كلمة الامة و ارتفعت
 الفرقه و ظهرت آثار الأسلام و اورقت و اثمرت شجرتها

و انقلعت شجرة النفاق و الفرقة و الاختلاف و ظهر
النبي «ص» على الدين كله و لو كره المشركون و
بطل الشرك و الوثنية و الاثنينية و التثليث فهذا ما
ايقظ علماء الشيعة كثر الله امثالهم و لزموا بكتلتا.
يديهم و جميع قواهم طريقة آل محمد عليهم السلام
لقول الرضا عليه السلام : اذا اخذ الناس يميناً و شمالاً
فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه و من فارقنا فارقناه
. و تراهم يصرون كل الأصرار على بيان فضائل آل-
محمد عليهم السلام اكثر من ساير العلماء على خلاف-
عادة المسلمين في السابق لأن علماءهم رضوان الله عليهم
في القرون الأوايل ما كانوا يقدرّون على بيان فضائل-
آل محمد عليهم السلام كما ينبغي ، حذراً من اعدائهم
و كانوا يتقون اشد التقية و مع ذلك لم يقصروا عن-
البيان و حفظوا اخبار فضائلهم و دوّنوها في كتبهم و
اوصلوها الينا والحمد لله و في هذه الأوان قلّت التقية
و الحمد لله و لهذا اظهر الشيخ احمد اعلى الله مقامه

و من تبعه بعض فضائلهم و مناقبهم و بينها للناس و
استوحش بعض الناس لعدم عادتهم بسماعها و قلة انسهم
بها و كثرة معاشرتهم لمنكرى فضائلهم و استيلاء بنى-
العباس و من حذا حذوهم من العلماء و الأمراء و قوى
استيحاشرهم بعض المنافقين المغرضين الجاهلين مثل-
الشيخ الخالصي و امثاله و اوحش الناس و لا سيما العوام
منهم و فرقّت الأمة و الا فوالله العظيم ما قال الشيخ
اعلى الله مقامه و لا من تبعه بكلمة الا ما وجد فى اخبار-
آل محمد صلوات الله عليهم المصراحة الواردة من طرق-
علمائنا الثقات المأمونين الذين رووا لنا ساير احكامنا
و مسائلنا و اصولنا و فروعنا و مع ذلك طابقتها مع-
القرآن الكريم الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه و لا
من خلفه . و ما اعتقد الشيخ بما لا يطابق القرآن و
المذهب ابداً ابداً و هذه كتبه منتشرة فى جميع البلاد
خذوها و طالعوها ايها المسلمون و تعمقوا فيها و لا-
تسمعوا كذبات المنافقين و اعداء الأسلام المتلبسين

بلباس العلماء ولا تتهموا العلماء والحكماء الذين بذلوا
 مهجهم دون خدمة الأسلام والمسلمين و صرفوا اعمارهم
 و اموالهم لحماية الدين و اعلموا ان الله شهيد عليكم و
 يؤاخذكم بما تقولون او تعتقدون ، مالكم ايها المسلمون
 تعرفون الكاذب و الخائن من التجار و تعرفون الخائن
 من الحكام و المأمورين و المستخدمين و سائر الأصناف
 ولا تعرفون الكاذب و المنافق من اشباه العلماء و
 تسمعون منه مالكم كيف تحكمون ؟ الا تعتنون بدينكم
 ؟ الا تعلمون ان الله شهيد عليكم و يعلم سركم و
 جهركم و تغترون بتمويهات الكاذب الخائن الذى
 يستنسخ كلمات العلماء و يغيرها و يحرفها و يحذف
 اولها و آخرها و يوحش المسلمين و لا سيما العوام
 البسطاء غير العارفين باصطلاحات العلماء و الحكماء
 و يحمل اصطلاحهم على متفاهم العوام و يوقعهم فى-
 الألتباس و هذا بعينه مثل ان تستنسخ كلام العالم
 النحوى المسلم المؤمن الموحد حيث كتب فى كتابه

فى تركيب «زيد يطيع الله» ان زيداً فاعل و «يطيع» فعله و «الله» مفعوله ثم تعرضه على الجاهل بالأصطلاح و تقول ان العالم المسكين كفر و اشرك حيث جعل زيداً فاعلاً مع انه لا فاعل فى الوجود الا الله ولا فعل لأحد سواه وجعل الله مفعولاً لخلقه فهو ملحد زنديق فأخرجوه او احضروه والزموه حتى يتبرأ من هذا القول وهذا يشبه عينا حكاية الآخوند الرستاقى المزور حيث امتحن عالماً كان فى قريته فى محضر عوام اهل القرية و قال له اكتب حية فكتب العالم حية ثم اخذ القلم ونقش على القرطاس صورة حية واراها العوام الحاضرين وسألهم ايتها حية هل التى كتب فلان او التى كتبت انا؟ فصدقه العوام بأن ما كتبت انت هى الحية و اخرجوا العالم المسكين من القرية ولكن يا قوم حكايتنا اشنع من ذاك لأنها حكاية عما وقعت فى قرية كانت عموم اهلها بسطاء جهال ولكن حكايتنا حدثت فى مدينة العلم فى مشهد اهل العلم و ذوى البصائر و الطلاب

وارباب القلم و الجرايد و المحصلين الفارغين المطلعين
فسكتوا ولم ينصفونا ولم يقم احدهم ولم يقل يا شيخ ما
هذه التمويهات والتسويلات والتضليلات؟ وهل يعرض
كلمات العالم الحكيم على متفاهم العوام غير العارفين
بالأُصطلاح وهل يكفر حكيم رباني مشهور فى الدنيا
و من يفتخر العالم الأُسلامى بوجوده بهذه التمويهات
و المزخرفات؟ ولكن حسبى الله ونعم الوكيل و الى-
الله اشكو بئى و حزنى و مع ذاك كله ما قال الشيخ
اعلى الله مقامه و من تبعه من العلماء الأُخيار فى فضائل-
آل محمد عليهم السلام و ما خصهم الله بها من بين-
خلقه اكثر مما روه لنا علماء اهل السنة و رواهم فى-
كتبهم الصحيحة التى اجمعوا على صحتها و عليها عملهم
الا ان الشيخ الخالصى وامثاله لا يبالون بترك الأُحاديث
و ردّها كما ينكر الخبيث معاجز آل محمد عليهم
السلام و خوارق عاداتهم المعروفة المشهورة الضرورية
التى يعتقد بها جميع المسلمين بل رأوا كثيراً منها

من آثارهم و من قبورهم المقدسة و مشاهدهم المتبركة
و ان لم تصدقوني فاسألوا شيخكم عن معجزات ائمتكم
صلوات الله عليهم الباهرة انها هل هي بقدرتهم ام بقدرة
الله سبحانه ؟ فأن قال انها كانت بقدرتهم فهذا قول باطل
لأن البشر لا قدرة له من نفسه و ان قال كانت بقدرة
الله سبحانه و امره و اذنه فهو معنى كلمات الشيخ
الأوحد اعلى الله مقامه و كلمات جدى اعلى الله مقامه
فى حقهم و هذا عين تصريحاتهم و تحقيقاتهم فى كل
كتاب و كل مقام ولكنى سمعت غير مرة ان الشيخ
الخالصى منكر لجميع المعجزات بل هو منكر لوجودهم
و شهودهم و لو كان يعتقد بوجود امام العصر عجل الله
فرجه و شهادته على اعماله و اقواله ما كان يكذب
هذه الكذبات و ما كان يتهم احبائه و مواليه و ما ينصب
لهم العداوة و ما يكفرهم و ما يلعنهم و ما يفتخر
بشناعاته بالجملة لا نطيل الكلام و نفوض امرنا و امره
الى الله و نتوكل عليه و ما لنا الا نتوكل على الله

و قد هداانا سبيلنا و لنصبرن على ما آذيتمونا .
 و الحمد لله اولاً و آخرأ و ظاهرأ و باطنأ و الصلوة على-
 محمد و آل محمد الطاهرين و شيعتهم الخيرين الفاضلين
 و لعنة الله على اعدائهم اجمعين . و قد تم على يد العبد
 المسكين ابى القاسم بن زين العابدين بن كريم عفا
 الله عنه و اعلى الله مقامهم ، فى ليلة الرابع و العشرين
 من شهر ربيع الثانى من سنة احدى و سبعين

بعد الثلثمائة و الألف من الهجرة

النبوية القمرية صلوات-

الله على صاحبها

طبعت بمطبعة السعادة - كرمان

فى شهر جمادى الأولى من شهور

سنة ١٣٨٥ هجرية

شکوی الہوف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

اما بعد - فهذه عريضة شكوى الزائر الملهوف والمتحمل من بعد البلاد للألتجاء الى باب الحوائج، المسكين المستكين ابي القاسم بن زين العابدين عفا الله عنه الى اخواني المسلمين و المؤمنين من اهالى- بلدة الكاظمين عليهما السلام ولاسيما الأكابر والمثقفين المطلعين من اهل العلم و التقوى الذين لا يهتمون مسلماً ولا يشتبه عليهم الأمر بما سمعوا من افواه- الرجال غير المعتنين بالدين و رجال السياسة المنتحلين انى و من سبقنى من اجدادى العلماء الكرام اعلى الله مقامهم ولدنا على الأسلام و نشأنا على الأسلام كما هو معلوم لديكم و رأيتمونى فى اسفارى السابقة مراراً

و رأيتم اسلافى السابقين من اجدادى و مشايخى العظام
من العلماء الربانيين فى بلدتكم هذه و سائر بلاد العراق
منذ مأتى سنة تقريباً و هم ذووا تأليفات و تصنيفات
فى المعارف الإسلامية و الأصول و الفروع و الأحكام
و العلوم المختلفة تنيف على الف مؤلف و اغلبها مطبوعة
منتشرة فى بلادكم و غيرها فهل وجد احدكم فى -
احداها كلمة واحدة تخالف القرآن و العياذ بالله
او شيئاً من ضرورة المسلمين؟ او هل سمع احدكم من -
احدنا كلمة تخالف الدين و المذهب؟ و مع ذلك اسمع
بعض الكلمات التى تستمجها العقول و يستحى القلم
عن ذكرها مما تنسبون الينا و تتهموننا بها، و هل يجوز
عندكم غيبة المسلم و تهمة بما ليس فيه بل بما لم -
يخطر على باله من العقائد السخيفة التى لا يعتقدها
عاقل فضلاً عن ان يكون مسلماً و مؤمناً؟ و زائداً على -
ذلك انى سمعت لما غادرت سامراء قاصداً بلدتكم
الكاظمين عليهما السلام لزيارة الضريح المشرفة على -

العادة المعهودة في الأسفار السابقة ان حالة البلدة
 متوترة وقد هاجت بها شرزمة من الملقنين بالأغراض
 غير المطلعين ولما وصلت الى المحطة اخبرني معاون-
 الشرطة بحقيقة الأمر و لم يسمح لنا بالنزول لتوتر-
 الحالة فتركنا الكاظمين و نزلنا العاصمة بغداد فيا-
 سبحان الله اما فيكم مسلم يخاف الله فينا؟ اما فيكم من
 يتقى الله و ينهى جهالكُم عن امثال هذه المنكرات
 الفظيعة؟ الا تنتهون بما نهى الله في كتابه الكريم: ولا-
 تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض-
 الحياة الدنيا . و اليس المسلم عندكم من شهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله؟
 والشيعة من شهد بأن الائمة الاثنى عشر بعده (ص)
 اولياء الله و يوالى مواليتهم و يعادى معاديتهم و يقول
 ان القرآن حق و كل ما جاء به النبي و الائمة حق
 و ان المعاد الجسماني و الرجعة حق و البعث حق
 و الصراط حق و الجنة حق و النار حق و معراج النبي

صلى الله عليه وآله و سائر معجزاته حق و ان النبي
 و الائمة صلوات الله عليهم مخلوقون مربوبون و عباد
 مكرمون لا يعصون الله ما امرهم لأنهم معصومون
 مطهرون و لا يزيدون على الاثنى عشر المعلومين و لا
 ينقصون و ان ثاني عشرهم صلوات الله عليه حى غائب
 منتظر عجل الله له الفرج و سهّل له المخرج و ان
 المرجع للمسلمين فى غيبته هم رواة الأخبار و الفقهاء
 الأبرار و المجتهدون الأخيار ممن كان حافظاً لدينه،
 صائناً لنفسه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه وهذه
 الصفات لا تجمع الا فى بعضهم لا فى كل من ينتحل
 العلم و ينسب نفسه اليهم فهذا اعتقادى و اعتقاد آبائى
 و مشايخى قد ابديته لكم كما ابدوه و اجملته كما
 فصلوه فى كتبهم المطبوعة المنتشرة فى جميع بلاد-
 الاسلام و ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما
 تجرمون و الله على ما اقول و كيل . فبالله عليكم هل
 المسلم الشيعى عندكم من يعتقد بهذا الاعتقاد او غير-

هذا ؟ و نبؤنى هل المبدع انا و مشايخى او من يتهم المسلمين المؤمنين و ينسب اليهم من البدع و الافتراءات و الأكاذيب مما لم يكتب فى كتاب و لم يجر فى خطاب و لا برهان له و لا سلطان من ان الشيخية غالون او مقصرون او ثنويون او حلوليون او غير ذلك مما يزعمون فعلى هذا انا او اياهم لعلى هدى او فى ضلال مبين . فأنصفونى ايها المسلمون و الأخوة الكرام انه هل يمنع من كان هذا اعتقاده و تحمل من بعد البلاد لزيارة هذه العتبات المقدسة و الاستشفاع بها من الورد الى بلدتكم الطيبة و زيارة الحرم الشريف ؟ و هل تعاملون مع ساير المسلمين هكذا ؟ و هل تعاملون مع اليهود و النصارى و المجوس هكذا ؟ و هل تعاملون مع الزيدية و غيرهم من الفرق هكذا ؟ و هل زعمتم انى و اخوانى اتينا لا كتساب معيشة فتخشون انا نزاحمكم على معيشتكم او جننا اطلب رياسة او امامة جماعة او غير ذلك ؟ لا والله ، لا يشتبهن

عليكم و لا غرض لنا سوى التشرف بتملك العتبات
المقدسة و زيارة تلك المشاهد المباركة اياماً قلائل
ثم نرجع الى بلادنا مؤملين العود ثم العود ابدأ ما
ابقانا الله للألتجاء و الأستشفاع فى هذه البقاع المطهرة
فيا اخوانى لا تبخلوا علينا و ذروا الناس يلتجئوا الى-
مواليهم لعل الله يغفر لهم ، فهل تظنون انهم صلوات الله
عليهم اذا اعطونا ينقص من فضلهم عليكم لا والله ، فأنهم
كالشمس المضيئة نعم يمكن انهم ينقصون عطاءكم
من اجل منعكم اخوانكم المؤمنين الزائرين من زيارة
مواليهم او انكم ايها السادة الكرام وجدتم ساير-
الفرق اقوياء و وجدتمونا ضعفاء فلا والله ، لا يشتبهن
عليكم و اعلموا انه لا حول و لا قوة الا بالله و حسبنا
الله و نعم الوكيل سيما و ان اخواننا ليسوا بهذه القلة
التى فرضتم و ان كان المؤمن قليلاً بالنسبة و لعله
ينيف عددهم فى عراقكم خاصة على ستين الف نسمة
و اكثر و الحمد لله بيد ان اخوانى كثرهم الله رجال

متقون يخافون الله وحده ولا يخافون لومة لائم و هم
 متربون بتربية غير ما تربى به الآخرون ولا يسبقون
 امر الله و امر رسوله و لا يتجاوزون امر من ينصحه
 من العلماء الأبرار و لا تأخذهم الغيرة و الحمية
 الجاهلية من سماع هذه الكلمات ، و هم قوم عقلاء لا
 يحومون حول الجدال و الحجاج و جواب ما قال قوم
 فى دين الله ليس له برهان ، و هم قوم اذا مرّوا باللغو
 مرّوا كراماً . و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً . هم
 قوم اختاروا الاسلام حباً لله و حباً للاسلام و صاحب
 الاسلام و يتبعون اوامره و نواهيه ولا يهيجون ولا
 يوقظون نائم الفطنة ولا يشقّون عصا المسلمين ولا يشتتون
 وحدة الأمة التى يحتاج المسلمون اليها اليوم احتياج
 الهائم الى الماء ، هم قوم تيقنوا ان الحقائق تكشف
 ولو بعد حين ، هم قوم ما اخذوا اجرة لتشتيت الأمة و
 اللقاء النفاق و ما شربوا من هذا الرحيق ، هم قوم اتقياء
 از كياء كرام ابرار و العيش على النكد و الصبر عليه

احجى و احلى عندهم من مراودة غيرهم و التلوف
فى كل يوم على حسب ميلهم رغبة فى دينارهم و
رغد عيشهم •

.....
فيا للمسلمين تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم
.....
ان لا نعبد الا الله و لا نشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا
بعضاً ارباباً من دون الله ، و لانفترق بين المسلمين بالقاء
الخلاف و الأختلاف و قد عرفتم اعتقادى فهلا تعاملونا
معاملة علمائنا و علمائكم الأبرار الأختيار الأطهار من-
المتقدمين و المتأخرين آيات الله العظام و حجج الله
الكرام كأمثال آية الله السيد مهدي بحر العلوم و آية-
الله الآغا ميرزا مهدي الشهرستاني و آية الله الشيخ
جعفر الكبير كاشف الغطاء و آية الله العلامة السيد
على الطباطبائي صاحب شرح الكبير و آية الله السيد
محمد باقر حجة الأسلام و آية الله الحاج محمد
ابراهيم الكلباسي و آيتى الله المعظمين السيد عبد الله
الشبر و اخيه المرحوم اعلى الله مقاماتهم و رضوان الله

عليهم و غيرهم من العلماء الكرام العظام و مراجع-
الأسلام و رؤساء المذهب فى زمانهم حيث عظموا و
بجللوا علماءنا السلف و اجازوهم و اخذوا منهم الأجازة
و كذلك كان خلفهم من العلماء الصالحين المقتفين
لآثارهم ، القاطنين فى قبتي الأسلام النجف الأشرف و
كربلاء المعلاة فهل سمعتم ان احداً منهم عاملنا بهذه
المعاملة و منع زائراً مسلماً مسكيناً عن الالتجاء الى-
عتبة امامه و امامكم ؟ فما ادرى من تقلدون و الى من
تستندون ؟ و هل تزعمون ان امرنا اشتبه على اولئك
العلماء الأخيار و عرفه الجهاد ؟ و هل يسرّكم انكم
تزورون امامكم فى كل يوم و انا و اهلى محرومون ؟
و هل تأذنون ان اشكو لهبى و حزنى الى الله ؟ فالله الله
.....
فينا و انّ ما بين السماء و الأرض بقدر نفس المظلوم
و هل ابدعت بدعة او غيرت سنة او شرعت شرعة و
خرجت عن الدين فرأيتم انه يجب عليكم ان تحرمونى
من الزيارة ؟ او ما رأيتمونى و اخوانى نصلى و نصوم

و نعمل بسائر الفروع العملية مثلكم ؟ و الهنا واحد
و نبينا واحد و كتابنا واحد و ائمتنا الاثنا عشر المعلومون
او لهم على و آخرهم القائم المنتظر و سيظهره الله و
يملا الأرض به قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً
افأمركم الله بالاختلاف فأطعتموه؟ ام نهاكم عنه و عن-
ايداء مسلم مثلكم و اهانتهم و غيبته و تهمة فعصيتهم
اما سمعتم قول الصادق عليه السلام حكاية عن القدسي :
من اهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة و دعانى اليها .
ولكنى ادعو لكم ايها الإخوان ان يصلح الله وجدانكم
وان يعطيكم اسماعاً و ابصاراً و عقولاً تميزون الغث من-
السمين و الجيد من الردى و الصادق من الكاذب و المصلح
من المفسد فانظروا يا اخوانى و جدّدوا النظر حتى لا-
يشبه عليكم الأمر و لا تتهموا رجلاً يقول ربى الله وقد
لقى اليكم السلام بقولكم لست مؤمناً و ليت شعرى ما
علامة الأسلام و الأيمان عندكم ؟ و قد سمعت بعضاً
يقولون ان الشيعة يبطنون فى قلوبهم خلاف ما يظهرون

وما ادرى بأى دليل يقولون ذلك؟ فهل سمعتم من احدنا شيئاً على خلاف ما انزل الله ام رأيتم فى كتاب لنا؟ فأتوني به ان كنتم صادقين ، و ان كتبنا منتشرة فى بلادكم و لا سيما فى مكتبة الكاظمين عليهما السلام المؤسسة اخيراً و الا فاستعدوا للجواب فى موقف سوف ترونه و لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون . انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار و بالجملة لا اتعب القارئ الكرام بأزيد من ذلك وقد قضيت ما كان على و افوض امرى و امركم الى الله و اعلم من الله ما لا تعلمون و حسبى الله و نعم الوكيل نعم المولى و نعم النصير . و السلام عليكم و على من اتبع الهدى و خالف الردى .

ابوالقاسم بن زين العابدين

١٨ ربيع الأول ١٣٧١